

بلاغ صادر عن اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد

الاجتماع عن مناقب الرفيق (البنّي) ونضاله الطويل في خدمة الوطن والحزب والدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والفئات الفقيرة.

ثانياً - استمع الاجتماع إلى تقرير قدمه الرفيق الأمين العام تضمن عرضاً لاتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان والكيان الصهيوني برعاية الولايات المتحدة وحلفائها، كما تضمن إدانة الحزب للتصعيد الخطير المتمثل باحتلال جبهة (النصرة) وحلفائها

البقية ص ٢



عقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد اجتماعاً استثنائياً موسعاً، ضم إلى جانب أعضاء المكتب السياسي، أعضاء مجلس الشعب وممثلو الحزب في المنظمات الشعبية والنقابات، وذلك بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٣٠، برئاسة الرفيق نجم الدين الخريط الأمين العام للحزب، وحضور الرفيق علم الدين أبو عاصي رئيس اللجنة المركزية. أولاً - وقف المشاركون في الاجتماع دقيقة صمت حداداً على رحيل الرفيق فؤاد البني عضو

المكتب السياسي للحزب، والمدير المسؤول لجريدة النور، وتحدث الأمين العام للحزب والمشاركون في

الرئيس الأسد خلال استقباله عراقجي:

سورية ماضية بمحاربة التنظيمات الإرهابية بكل قوة وحزم وعلى كامل أراضيها



أكد السيد الرئيس بشار الأسد خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن سورية دولةٌ وجيشاً وشعباً ماضية في محاربة التنظيمات الإرهابية بكل قوة وحزم وعلى كامل أراضيها، مشدداً على أن مواجهة الإرهاب وتفكيك بنيته وتجفيف منابعه لا يخدم سورية وحدها بقدر ما يخدم استقرار المنطقة كلها وأمنها وسلامة دولها.

وبين الرئيس الأسد أن الشعب السوري استطاع على مدى السنوات الماضية مواجهة الإرهاب بكل أشكاله، وهو اليوم مصمم على اجتثاثه أكثر من أي وقت

البقية ص ٢

بيان للقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة حول الهجوم الإرهابي للتنظيمات المسلحة على جبهتي حلب وإدلب

أكدت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أن قواتنا المسلحة عملت على تنفيذ عملية إعادة انتشار بهدف تدعيم خطوط الدفاع والتصدي للهجوم الإرهابي الذي شنته التنظيمات الإرهابية المسلحة على جبهتي حلب وإدلب، وأنها تعمل بكل الوسائل الممكنة على ضمان أمن وسلامة أهلنا في مدينة حلب. وجاء في بيان صادر عن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة بتاريخ

البقية ص ٢

الكرملين يصف الوضع في حلب بالتعدي على سيادة سورية

3

أسئلة حلب الكبرى!

8



رحيل المناضل الشيوعي الوطني

المحامي فؤاد البني (أبو قصي)

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد

المدير المسؤول لصحيفة (النور)

بلاغ صادر عن اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد / بقية

بالعودة إلى مناطقهم بعد المقاومة البطولية التي أبدتها المقاومة اللبنانية، والضحايا التي قدمها لردع العدو الصهيوني، هذا من جانب.. ومن جانب آخر فإن هذا الاتفاق يحمل مخاطر التدخل الصهيوني الكيفي بذريعة أو أخرى، خاصة أن لجنة مراقبة تنفيذ الاتفاق برئاسة أمريكية، مما يسمح للعدو الصهيوني وداعمه الأمريكي بفرض إملاءاتهم حول التطور اللاحق للوضع اللبناني. وأكد الاجتماع أهمية الحفاظ على المقاومة اللبنانية وعدم السماح بتحييدها، فهي الضامن الرئيسي إضافة إلى الجيش اللبناني في مقاومة محاولات الكيان الصهيوني التدخل في الشأن اللبناني.

خامساً- وافق الاجتماع على بعض القرارات التنظيمية، وطالب جميع منظمات الحزب برفع جاهزيتها، والاستعداد للمساهمة الفاعلة في مقاومة التصعيد الإرهابي والتهديدات الصهيونية.

دمشق في ٢٠٢٤/١١/٣٠

المكتب السياسي

للحزب الشيوعي السوري الموحد

المقاومة العربية لمخططاته المدعومة أمريكياً والهادفة إلى تشكيل إقليمي جديد، يتوافق مع المصالح الأمريكية- الصهيونية. وأكد الاجتماع أن الأولوية اليوم لتقوية صمود الشعب السوري في مواجهة الإرهاب والعدوان الصهيوني، وهذا يتطلب حزمة من الإجراءات السياسية والاقتصادية والإعلامية، يأتي في مقدمتها جمع كلمة الشعب السوري، وتخفيف الأعباء المعيشية التي تعانيها الجماهير، فهي السند الرئيسي لمواجهة الإرهاب والعدوان إلى جانب الجيش السوري.

وأكد المكتب السياسي أن تهميش معاناة أكثرية الشعب لا يصب في صالح التصدي لما يرسم لسورية وشعبها، وأن الوحدة الوطنية هي عامل رئيسي في الحفاظ على السيادة السورية.. وإننا على ثقة بأن شعبنا الأبوي وجيشنا الباسل قادرين على التصدي لهذه المجموعات الإرهابية وطردها وتحرير جميع الأراضي السورية.

رابعاً- ورأى الاجتماع أن الاتفاق اللبناني - الإسرائيلي الذي وقّع بضغط أمريكي، جنب لبنان مخاطر الاستباحة الصهيونية، وسمح لأهالي الجنوب

من المنظمات الإرهابية أجزاء واسعة من مدينة حلب بدعم تركي، وأكد التقرير على أهمية تهيئة عوامل الصمود السوري بهدف مواجهة ما عبر عنه الكيان الصهيوني بلسان (نتنياهو) وهو الاستفراد بسورية.. ووضع التقرير مهاماً محددة أمام الحزب ومنظماته في هذه المرحلة الاستثنائية.. وتضمن التقرير بعض المسائل التنظيمية المقترحة عرضها أمام اجتماع اللجنة المركزية القادم.

ثالثاً- وأدان الاجتماع التصعيد الخطير المتمثل بالهجوم الواسع الذي شنته جبهة (النصرة) والمنظمات الإرهابية الأخرى، بدعم تركي ومساعدة أمريكية وأوربية على مدينة حلب، واحتلال أجزاء واسعة منها، ورأى الاجتماع أن هذا التصعيد الخطير يعد مقدمة لتنفيذ تهديد المجرم (نتنياهو) والاستفراد بسورية بعد حرب الإبادة التي يشنها على الشعب الفلسطيني في غزة، وتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، وطالب الاجتماع القيادة السورية والحكومة بضرورة اتخاذ الإجراءات الكفيلة برفع جاهزية الاستعداد لتصعيدات أخرى يقودها الكيان الصهيوني، الذي يحمل سورية مسؤولية دعم

النواب الشيوعيون في مجلس الشعب: / بقية

الرئيس: أليس الدعم الاجتماعي بريئاً من عجز الموازنة، بعد أن رفعت الحكومة أسعار المشتقات النفطية والسماذ والعلف والخدمات الحكومية والسلع الأساسية، كما هو وارد في المشروع؟

أخيراً. في الظروف الاستثنائية التي تواجهها بلادنا، وفي ظل تصعيد قوى الإرهاب، وسعي التحالف الدولي المعادي لبلادنا بزعامة الولايات المتحدة للاستفراد بسورية، نكرر مطالبتنا الحكومة بتخفيف الأعباء المعيشية عن كاهل الجماهير الشعبية، وزيادة الرواتب والأجور، فهذه الجماهير هي السند الرئيسي لجيشنا الباسل في مواجهة الإرهاب والعدوان.

وشكراً سيادة الرئيس!

بلغت ١٠٤٥٥ مليار ليرة، ويفسر المشروع زيادة نسبة التنفيذ بزيادة الإيرادات الضريبية، وكنا نأمل أن يوضح المشروع هل جاءت هذه الزيادة من الضرائب المباشرة على الأرباح والريع، أم من الضرائب غير المباشرة، هذه الضرائب غير العادلة والتي يتساوى في دفعها الفقراء والأغنياء؟

٢- بلغ العجز في موازنة عام ٢٠٢٣ مبلغ ١٠٣٩٥ مليار ليرة، وتم تخفيضه إلى ١١١٧ مليار ليرة عن طريق القروض الداخلية بمبلغ ٩٢٧٤ مليار، والقروض الخارجية بمبلغ ٣٧٩ مليار ليرة، وكنا نتمنى أن يخفف العجز الكلي عن طريق وفورات النفقات الجارية وزيادة العائد من الإيرادات الاستثمارية.

ونسأل السيد وزير المالية عبر مقامكم سيادة

الرئيس الأسد خلال استقباله عراقجي: / بقية

مضى، مشيراً إلى أهمية دعم الحلفاء والأصدقاء في التصدي للهجمات الإرهابية المدعومة من الخارج وإفشال مخططاتها.

ونقل الوزير عراقجي رسالة من القيادة الإيرانية تؤكد موقف إيران الثابت إلى جانب سورية في محاربتها للإرهاب، واستعدادها التام لتقديم شتى أنواع الدعم للحكومة السورية لأجل ذلك، مشيراً إلى أن سورية واجهت سابقاً ما هو أصعب بكثير مما تواجه اليوم، وأنها قادرة على تحقيق النصر ضد الإرهاب وداعميه.

وجدد عراقجي التأكيد على تمسك بلاده بوحدة الأراضي السورية واستقرارها.

بيان للقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة حول الهجوم / بقية

لضربات مركزة وقوية، وذلك ريثما يتم استكمال وصول التعزيزات العسكرية وتوزيعها على محاور القتال استعداداً للقيام بهجوم مضاد.

إن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تؤكد أن هذا الإجراء الذي اتخذته هو إجراء مؤقت وستعمل بكل الوسائل الممكنة على ضمان أمن وسلامة أهلنا في مدينة حلب، وستواصل عملياتها والقيام بواجبها الوطني في التصدي للتطبيقات الإرهابية لطردها واستعادة سيطرة الدولة ومؤسساتها على كامل المدينة وريفها).

إن الأعداد الكبيرة للإرهابيين وتعدد جبهات الاشتباك دفعت بقواتنا المسلحة إلى تنفيذ عملية إعادة انتشار هدفها تدعيم خطوط الدفاع بغية امتصاص الهجوم، والمحافظة على أرواح المدنيين والجنود، والتحضير لهجوم مضاد. ومع استمرار تدفق الإرهابيين عبر الحدود الشمالية وتكثيف الدعم العسكري والتقني لهم، تمكنت التنظيمات الإرهابية خلال الساعات الماضية من دخول أجزاء واسعة من أحياء مدينة حلب دون أن تتمكن من تثبيت نقاط تمركز لها بفعل استمرار توجيه قواتنا المسلحة

٢٠٢٤/١١/٣٠: (خلال الأيام الماضية، شنت التنظيمات الإرهابية المسلحة المنضوية تحت ما يسمى (جبهة النصرة)، الإرهابية مدعومةً بآلاف الإرهابيين الأجانب وبالأسلحة الثقيلة وأعداد كبيرة من الطائرات المسييرة هجوماً واسعاً من محاور متعددة على جبهتي حلب وإدلب، وخاضت قواتنا المسلحة ضدها معارك شرسة في مختلف نقاط الاشتباك الممتدة على شريط يتجاوز ١٠٠ كم لوقف تقدمها، وارتقى خلال المعارك العشرات من رجال قواتنا المسلحة شهداء وأصيب آخرون.

الحركة التقدمية الكويتية تحذر من عودة حروب الإرهاب وتدين هجوم مليشيات (جبهة النصرة) في سورية

شنّ الإرهابيون في سورية يوم الأربعاء الموافق ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢٤ هجوماً واسعاً على طول محاور ريف حلب الغربي، وقد بدأ هذا الهجوم بعد أقل من ٢٤ ساعة من التهديد المبطن بالحقن والإجرام الذي وجهه مجرم الحرب ننتياهو لسورية، في إعلانه لوقف إطلاق النار في لبنان، بعد أن مني بهزيمة مذلة أمام صمود الشعب اللبناني وبسالة مقاومته، وقد شنت الهجومات فضائل عديدة متحالفة تحت مظلة تنظيم إرهابي يضم مرتزقة من شتى أنحاء العالم تحركه وتدعمه قوى الغرب الإمبريالي وتوابعهم وتدمر به أوطاننا وتسفك دماء شعوبنا لتخضعنا بالإرهاب وتبسط سيطرتها على مقدراتنا وثرواتنا.

إن الأيادي الصهيونية والإمبريالية واضحة في هذا التصعيد الخطير الذي ما زال مستمراً ويسعى للتوسع، ويهدف لتدمير سورية عقاباً على موقفها الداعم لحركات المقاومة العربية التي مرّغت أنف المحتلين بتراب ميادين القتال في فلسطين ولبنان، إضافة إلى الهدف الرئيسي الذي يرغب بتحقيقه العدو بتمزيق الأراضي السورية ضمن مخطط تمزيق كامل المنطقة وتقسيمها إلى (كانتونات) صغيرة وضعيفة وخاضعة لتهيئة الأرضية لمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي ما زال يحلم به الإمبرياليون لإعادة إنتاج نظامهم الدولي وتعزيز هيمنتهم على العالم.

واننا في الحركة التقدمية الكويتية نرى ضرورة التوصل عاجلاً إلى حل سياسي للأزمة السورية يضمن تطبيق القرارات المتوافق عليها وطنياً وتضمن الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعب السوري في إطار دولة ديمقراطية موحدة على كامل التراب الوطني السوري تقوم على مبادئ المقاومة والتحرر، وما يتطلبه ذلك بالضرورة من التصدي لكل أشكال التدخل الخارجي المعادي في شؤون سورية بدايةً من رفع الحصار الجائر ومروراً بقطع الأيدي المعانة للمجاميع الإرهابية ودحر الإرهابيين وصولاً إلى تحرير كل الأراضي السورية المحتلة.

وفي السياق ذاته، ندعو كل دول المنطقة وتحديداً الدول العربية للقيام بمسؤولياتها تجاه شعوبنا وتنهض من سباتها وتواجه آفة الإرهاب التي ابتلانا بها الغرب الإمبريالي بالتعاون على قاعدة المصير المشترك لنا جميعاً، وذلك لا يكفي بتدمير البؤر الإرهابية في بلداننا، بل يجب بالتوازي مع ذلك الاستناد إلى الجماهير الشعبية وإطلاق حرياتها والتخلي عن نهج الاستبداد وانتهاج سياسات اقتصادية تنموية وطنية عادلة اجتماعياً والفاك من الهيمنة الإمبريالية ومحاربة الفساد.

كما أننا نحذر من السقوط في فخ الطائفية والعنصرية التي يبيت سمومها أعداء الأمة من خلال أذرعهم الإعلامية، وندعو الجميع لتعزيز الجبهة الشعبية بالتمسك بالوحدة على الأسس الوطنية والقومية التحررية وبمبادئ الديمقراطية والعدالة والتسلح بالوعي الثوري المقاوم، وعلينا توحيد الجهود وتنظيم الصفوف وتوجيه الطاقات في مواجهة العدو الرئيسي للأمة؛ الصهيوني وداعميه الإمبرياليين، المتربصين لنا خلف الفتن والحروب الأهلية والفساد والاستبداد.

وفي الختام؛ نتقدم في الحركة التقدمية الكويتية بأحر التعازي لأهالي الشهداء مع تمنياتنا للجرحى بالشفاء.. وكل التحية للشعب العربي السوري الصامد.

الكويت، في ٢٨ من نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٤

الكرملين يصف الوضع في حلب بالتعدي على سيادة سورية

وإدلب وكبدت المسلحين خسائر فادحة في المعدات والعناصر البشرية. ونقلت صحيفة الوطن السورية عن مصادر عسكرية، أن الجيش السوري هاجم خطوط إمداد المسلحين غرب مدينة حلب، وهاجم تجمعات الإرهابيين في إدلب.

المصدر: نوفوستي

لوضع حول حلب، فهذا بالطبع يعتبر تعدياً على سيادة سورية في هذه المنطقة. ونحن نؤيد قيام السلطات السورية بفرض سيطرتها واستعادة الأمن والنظام بسرعة في هذه المنطقة).

وذكرت وزارة الدفاع السورية أن القوات المسلحة السورية ردت على الهجوم الإرهابي في محافظتي حلب

قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، إن روسيا تعتبر الوضع في حلب بمثابة تعدي على سيادة سورية، وشدد على أن موسكو تدعم فرض الأمن والنظام في المنطقة.

وأضاف بيسكوف خلال رده على سؤال حول كيف يرى الكرملين الوضع المترتب الآن في سورية: (أما بالنسبة

حميميم: الجيش السوري مدعوماً بالقوات الجوية الروسية يصفى 400 مسلح هاجموا حلب وإدلب



جبهة النصرة: ١٢ منها في محافظة إدلب، وهجوم آخر في محافظة حلب.

وقد ساعد تدخل روسيا في الحرب الدائرة في سورية، الذي تمثل أساساً في الإسناد الجوي لعمليات الجيش السوري، إضافة إلى المساعدة الاستشارية ونشر وحدات من الشرطة العسكرية، في استعادة معظم أراضي البلاد من قبضة فضائل المعارضة المسلحة.

المصدر: RT

عليها الحكومة السورية في محافظتي حلب وإدلب. ويقال الجيش العربي السوري بثبات مدعوماً من القوات الجوية الروسية).

وأضاف أنه خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية تكبد الإرهابيون خسائر كبيرة في المعدات والأفراد، وقتل ما لا يقل عن ٤٠٠ شخص.

وأشار إلى أنه خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية تم تسجيل ١٣ هجوماً على مواقع قوات الحكومة السورية من مقاتلي

أعلن نائب رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا أوليغ إغناسيوك أن الجيش السوري، بدعم من القوات الجوية الروسية، قضى على ما لا يقل عن ٤٠٠ مسلح هاجموا محافظتي حلب وإدلب.

وقال إغناسيوك في مؤتمر صحفي: (منذ الساعة ٧:٥٠ يوم ٢٧ نوفمبر، هاجمت الجماعات المسلحة غير الشرعية المرتبطة بتنظيم جبهة (النصرة) الإرهابي الأراضي التي تسيطر

رحيل المناضل الشيوعي الوطني
المحامي فؤاد البني (أبو قصي)
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد
المدير المسؤول لصحيفة (النور)



المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد،
ينعى إلى جميع الشيوعيين السوريين وأصدقائهم،
رحيل المناضل الشيوعي الوطني

الرفيق المحامي فؤاد البني (أبو قصي)
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد

لقد ناضل الراحل الكبير في صفوف الحزب من أجل الحفاظ على سيادة الوطن وكرامة المواطن السوري، وكان مدافعاً صلباً عن حقوق الطبقة العاملة والفئات الفقيرة ومصالحها، وفي عمله في سلك المحاماة، كان نصيراً للمظلومين، ولم يدخر جهداً من أجل إعلاء كلمة الحق، كما اتسم الرفيق البني بوضوح الرؤية، والانحياز إلى المصالح العليا لسورية، وشعبها، في مقاومة الإرهاب، وضمان وحدة البلاد أرضاً وشعباً، وطرد الاحتلال الصهيوني والأمريكي والتركي من كل شبر من الأرض السورية. الرحمة للفقيد الكبير، والتعازي الحارة لعائلته ورفاقه وأصدقائه.

دمشق في ٢٩/١١/٢٠٢٤

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحد

الرفيق المناضل فؤاد البني.. وداعاً!

عبر عدة مؤتمرات، وانتخبت في المؤتمر الثالث عشر عضواً في المكتب السياسي، وكنت كفوفاً للمهمة التي كلفت بها مديراً مسؤولاً لصحيفة الحزب المركزية: جريدة (النور).

لقد اختطفك الموت قبل أن ترى سورية خالية من الاحتلال، موحدة أرضاً وشعباً، دولة مدنية علمانية ديمقراطية - تعددية لكل السوريين على أساس المواطنة والعدالة الاجتماعية وسيادة القانون.

لروحك السكينة والسلام، ولأسرتك الكريمة ولأبناء بلدتنا ولجميع محبيك أحرّ العزاء من رفاقك في قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد ومن الأمين العام للحزب الرفيق نجم الدين الخريط، ومن جميع قواعد الحزب.

ثم ألقيت كلمة أسرة الفقيد ألقاها نجله جواد البني، تناول فيها بشكل وجداني سيرة والده واهتمامه بأفراد عائلته، وما بخل على أحد منهم من عواطفه الجياشة ووقوفه مع الجميع في كل مراحلهم، وحبّه للناس وإنسانيته مع كل من عرفه وتعامل معه، وتوجه بالشكر في نهاية كلمته إلى كل من شارك في تشييع والده، وتقديم العزاء بالفقيد الراحل.



قمت بنشر الأفكار التقدمية في جميع الأوساط التي عشت فيها، متمسكاً بروح المسؤولية الوطنية العالية، وخاصة أنك قد شغلت لعدة مرات عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحد،

لقد كنت رجل قانون، دافعت عن الحق ووقفت في وجه الظلم والفساد والاعوجاج في جميع المسالك. لن ننسى جهدك في النضال لتأمين حقوق العمال والضمان الاجتماعي لهم،

المحامين في سورية ورئيس فرع النقابة بالسويداء، وبين في كلمته صفات الفقيد كمحامي نزيه وشريف ومنحاز لمصالح الفقراء في المجتمع ومدافع قوي عن حقوق الناس متمسكاً بأصول المهنة المتمثل بسيادة القانون.

ثم ألقى الرفيق رضوان رافع (عضو اللجنة المركزية للحزب) كلمة الحزب الشيوعي السوري الموحد، مقدماً أحرّ التعازي بالفقيد الراحل، باسم قيادة الحزب وأمينه العام الرفيق نجم الدين الخريط، وهذا نصها:

أيها المأتم الكريم! ببالغ الحزن والألم نودع اليوم الرفيق الأستاذ فؤاد البني.

لقد ألمنا كثيراً وداعك أيها الصديق والرفيق الغالي أبو قصي.. الذي أمضيت غالبية سنين عمرك من أجل الكفاح والنضال من أجل حياة تسودها العدالة والأمن والحرية..

كنت شهماً، صادقاً، وفيّاً لمبادئك، ثابتاً عليها، لم تتك عنها كل المغريات، جريئاً في كلمتك، وجاداً في الدفاع عن قناعاتك.. حملت قيم بلدتك امتان الأخلاقية والوطنية.

أيها المحامي الشجاع والنزيه!

شيّعت بلدة امتان في محافظة السويداء ظهر الخميس ٢٠٢٤/١١/٢٨ الرفيق المناضل فؤاد البني (أبو قصي)، وسط حضور شعبي من أبناء بلده ومن أبناء القرى المجاورة، وقد شارك في التشييع وفد من الحزب الشيوعي السوري الموحد يتقدمه الرفيقان علم الدين أبو عاصي (رئيس اللجنة المركزية)، ونوفل عدوان (أمين اللجنة المنطقية في منظمة السويداء). وقد أشاد المعزّون بصفات الرفيق الراحل، وتحذّثوا عن خصاله الحميدة وسلوكه المستقيم ونضاله الطويل في خدمة الفقراء ودفاعه عن حقوق العمال، لتأمين الضمان الاجتماعي لهم من خلال عمله كمحام، فقد عمل طويلاً لكسب قضاياهم وتثبيت حقوقهم.

وقدّم عدد من أبناء البلدة شهادات بنبل أخلاق الفقيد وسماته المميزة وتفانيه في قضاياهم العام خدمة لأبناء بلده، كما أشادوا بالروح الوطنية العالية للفقيد، وتمسّكه بالكلمة الجريئة وقول الحق.

وألقى الأستاذ وليد الشوفي كلمة نقابة المحامين ممثلاً عن فرع نقابة المحامين بالسويداء، نقل من خلالها تعازي نقيب

أسرة "النور" تنعى الرفيق فؤاد البني

أسرة صحيفة (النور) تنعى إلى قرائها ومتابعيها رحيل المناضل الشيوعي الوطني

المحامي فؤاد البني (أبو قصي)

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد والمدير المسؤول لجريدة (النور)، التي يصدرها الحزب.

لقد عاش الراحل حياته مناضلاً في صفوف الحزب الشيوعي السوري، وانحاز إلى هموم الوطن والمواطن السوري، وعمل لعقود من أجل الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والفئات الفقيرة، وتمتّع خلال عمله في الحزب بوضوح الرؤية والتواضع والحس الإنساني الرفيع.

أسرة صحيفة (النور) تعزّي عائلة الراحل الكبير، ورفاقه وأصدقائه.

ستبقى ذكراك، يا رفيقنا فؤاد البني، حية بين رفاقك في أسرة (النور).

تعزية

ببالغ الحزن والأسى تلقينا خبر وفاة رفيقنا فؤاد البني (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد).

اللجنة المنطقية في دمشق تتقدم من أسرة الفقيد ومن رفاقه وحزبه بتعازيها الحارة.

له الرحمة والسلام ولكم الصبر وطول العمر.

بوتين يتحدث عن الصاروخ الروسي أوريشنيك

« ترجمة وإعداد: شابا أيوب »

تحدث بوتين يوم ٢٨ نوفمبر حول احتمال شن ضربات جديدة بصاروخ أوريشنيك: بالطبع، سنرد على الأعمال العدوانية ضد الاتحاد الروسي: كيف ومتى وبأي أسلحة - سيعتمد كل ذلك على الأهداف التي تختارها هيئة الأركان العامة لوزارة الدفاع. لأنه بعد تحديد الهدف يتم استخدام السلاح المناسب لتحقيق الغرض. وأوضح بوتين فكرة بإدراج المثال التالي: حسناً، لنفترض أن ضرب صاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت على هدف صغير الحجم سيكون لا معنى له، لأنه يشبه إطلاق النار على العصافير من مدفع. ولكن لأغراض مهمة سوف نستخدم الوسائل المتاحة لنا. ومن بين أمور أخرى، قلت هذا أيضاً، نحن لا نستبعد استخدام أوريشنيك في المنشآت العسكرية، أو في منشآت الصناعة العسكرية، أو في مراكز صنع القرار - بما في ذلك في كييف.

وعن قوة الصاروخ أوريشنيك يتحدث بوتين: هذه عناصر قوية للغاية تصل درجة حرارتها إلى ٤ آلاف درجة مئوية. لا أعرف، لكن يمكنك البحث على الإنترنت، لمعرفة درجة الحرارة على سطح الشمس، في رأيي، ٥، ٦ - ألف درجة مئوية. ويمكن مقارنة درجة الحرارة التي يولدها الصاروخ بدرجة الحرارة على سطح الشمس. الضربة الحركية للصاروخ، ضربة قوية - وتشبه سقوط النيزك. نحن نعرف من خلال التاريخ كيف وما هي النيازك التي سقطت؟ وما هي العواقب التي سببتها. وكان هذا كافياً لتشكيل بحيرات بأكملها، أليس كذلك؟ ألم نعلم بما أدى إليه نيزك تونغوسكا(*)؟ وهنا أيضاً الهزيمة خطيرة جداً. فكل ما هو في مركز الهدف يتحول إلى رماد ويتحلل إلى العناصر المكونة له. وتتأثر الأجسام الموجودة على عمق ٣ - ٤ طوابق، وربما المزيد من الطوابق السفلية. وليس

فقط الطوابق الأرضية، بل الهياكل المحصنة. إن قوة التأثير هائلة. ويمكن، بالطبع، إضافة المزيد، ليكون أكثر قوة. لكن الشيء الرئيسي هو أن النموذج الأساسي قد تمت صناعته، وهو يعمل كما خطط له مبدعيه.

(*) انفجار تونغوسكا، كارثة مجهولة السبب، وقعت يوم ٣٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٠٨ بالقرب من نهر تونغوسكا في بودكامينايا (سبيريا في روسيا). خلفت ظاهرة تونغوسكا أكثر من ٣٠ فرضية ونظرية حول حقيقة ما وقع، بدا بعضها معقولاً ومقبولاً كاصطدام مذنب بالأرض وبعضها الآخر غير منطقي كأنفجار سفينة فضائية أو طبق طائر فوق المنطقة.

١ ديسمبر ٢٠٢٤

تعزية

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في دمشق تتقدم من الرفيقة إنعام المصري والرفيق سامر المصري بأحر التعازي، بوفاة شقيقتهما

سلام محمد المصري

لروحها الطاهرة الرحمة والسلام.. ولكم جميعاً الصبر والسلوان وطول العمر.

في حديث لـ سانا...

زاخاروف يؤكد استمرار دعم روسيا لسورية وشعبها

أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروف أن قوى الغرب الكبرى مستمرة في ممارساتها وهجماتها العدائية ضد سورية التي منحت الكثير من تراثها للحضارة الإنسانية عبر تاريخها وإرثها الثقافي العريقين.

وفي حديث خاص لمراسل سانا في موسكو أوضحت زاخاروف أن محاولات استهداف الدولة السورية وسيادتها واستقلالها مستمرة منذ سنوات من قبل الأنظمة المعادية للسلم والأمن الدوليين بصورة عامة، وقد اختاروا سورية وما زالوا يتشبثون بها هدفاً لعدوانهم المستمر والمتواصل.

وجددت زاخاروف تأكيد موقف روسيا الداعم لسورية وشعبها والحفاظ على استقلالها وسيادتها وإدراكها الكامل أن سورية أساس لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة، مشيرة إلى أن سياسة قوى الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا في نشر الفوضى عبر جماعات مسلحة وإرهابية باتت مفضوحة.

واعتبرت زاخاروف أن الوجود العسكري غير الشرعي للقوات الأمريكية في سورية يمثل وجوداً لمجموعات من المسلحين المجرمين الذين يسرقون خيرات سورية وثرواتها الطبيعية، مؤكدة موقف روسيا الرفض والمستنكر للنهج الأمريكي العدائي المستمر إزاء سورية.



أسبوعية - سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام 1955
أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني

رئيس التحرير: بشار المنير

الإخراج الفني: عمار الشيخ علي

الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار

+963 3342573-3342572-3324914

+963 4422383-3342571

annourcs@gmail.com

alnnour.com

Alnnour.newspaper

في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني..

الوحدة الوطنية ركيزة الصمود والانتصار



« ريف دمشق - (النور) - خاص:

أقامت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، يوم الجمعة ٢٩ / ١١ / ٢٠٢٤، في مقرها بمخيم جرمانا، مهرجاناً خطابياً، بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أقيمت فيه عدة كلمات.

وقد شارك في المهرجان وفد من منظمة جرمانا للحزب الشيوعي السوري الموحد، وألقى الرفيق موفق زهر الدين (عضو اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري بريف دمشق) الكلمة التالية:

الرفاق الأعزّاء في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.. الرفاق في الفصائل الوطنية الفلسطينية..

تحية التضامن والنضال المشترك! جئنا من منظمة جرمانا للحزب الشيوعي السوري الموحد، نعلن أننا كنا، وما زلنا، وسنبقى أوفياء على متابعة النضال معكم حتى يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير، وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس.

لقد امتزجت دماؤنا معاً في ساحات المواجهة، ونحن نفتخر برفيقنا الشهيد حكمت القطّان، الذي كان طالباً جامعياً على أبواب التخرج مهندساً، وراح متطوعاً في صفوف الجبهة الديمقراطية، واستشهد وهو

النضال. واليوم، إذ يتعرّض الشعب الفلسطيني لأخطر حملة إبادة وتهجير، وإذ يتوسع العدوان الصهيوني الأمريكي ليشمل لبنان وسورية وغيرهما، فإن تعزيز الوحدة الوطنية لكل من شعوبنا سيكون الأساس الراسخ للصمود في وجه العدوان، يضاف إلى ذلك التعاضد فيما بينها، إضافة إلى تضامن شعوب العالم وأحراره.

فلنركّز معاً، أيّها الرفاق، على ترسيخ الوحدة الوطنية لكل من شعبينا، ونحن نرى أن تنفيذ اتفاق بكين بين فصائلكم هو المفتاح والركيزة، بعيداً عن التهميش والإقصاء والاستبداد. كلّ التحية والتقدير لنضالكم، والنصر للشعوب، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني البطل!

الشيوعيين تطوعوا في صفوف المنظمات الفلسطينية، منهم من استشهد ومنهم من يتابع مسيرة

يقاتل ضمنها، في مواجهة المارينز، على أرض لبنان، ومثله الشهيد نضال آل رشي، وغيرهما عشرات الرفاق



الإنكلوسكسون يدفعون كيف نحو الإرهاب النووي

« ترجمة: د. شابا أيوب

رئيس جهاز الأمن الفيدرالي الروسي بورتيكوف يتحدث عن دفع الإنكلوسكسون لكيف نحو الإرهاب النووي:

ترتبط العديد من التهديدات لدول رابطة الدول المستقلة في الغالب بالمسار العدواني والساخر للغرب الجماعي وبنظام كيف. ومن خلال جهودهم، تحولت أوكرانيا إلى ساحة لاختبار أساليب تقويض أمن روسيا، بل وأيضاً منطقة ما بعد الاتحاد السوفييتي بالكامل.

وكالات الاستخبارات التابعة لها في تدريب المسلحين الإرهابيين للإطاحة بالأنظمة غير المرغوب فيها للسادة الغربيين، والقضاء على القادة السياسيين. وبعبارة أخرى، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يزدرون الأساليب البشعة لتحقيق طموحاتهم الجيوسياسية، وفي حالتها، يمكن ملاحظة الفوضى التي تخلقها في دول (رابطة الدول المستقلة)، وعلى سبيل المثال في جورجيا وأرمينيا وغيرها وتحويلها إلى قاعدة موارد رخيصة.

٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢٤

تُعاد صياغة وعي السكان الأوكرانيين بطريقة معادية للروس. ويجري شراء الأراضي والموارد المعدنية والإنتاج الصناعي بكميات كبيرة من قبل الشركات العابرة للوطنية. وأصبحت المنطقة نقطة جذب للمرتزقة والإرهابيين من جميع أنحاء العالم. أنشئ سوق ظل عالمي للأسلحة، ويجري نقلها إلى مناطق أخرى مُخَلَّفَة حالة من عدم الاستقرار بشكل دائم.

ومما يُثير القلق بشكل خاص محاولات أجهزة المخابرات الأوكرانية تنظيم أعمال تخريبية ضد أهداف عسكرية ومدنية روسية في الخارج، وتورط

أسئلة حلب الكبرى!

« د. أيمن أبو الشعر

الإجابات التي يطمحها الشعب مرهونة بقدرة الجيش السوري والحليف الروسي على التصدي لهذه الهجوم الكبير. لدى الناس أسئلة خطيرة تتبادر إلى أذهانهم لأول مرة، وخاصة كيف لم يكشف حتى من الفضاء هذا الإعداد خلال أشهر قبل الاقتحام الواسع.

المفاجأة المتوقعة

كيف نحل هذه الإشكالية اللغوية في ضم لفظتين متناقضتين في المعنى عبر مصطلح واحد؟ طبعاً هذا صعب جداً.. ولكن يبدو الأمر عادياً إبان الضباب الكثيف في السياسة الدولية والإقليمية فوق عقدة خطوط متشابكة جداً لنزاع متعدد الأطراف! ولكي يكون حديثنا واضحاً فإنني أقصد بمصطلح (المفاجأة المتوقعة) هو ما يتعلق اليوم بأحداث حلب.

تقول التنظيمات المسلحة في الشمال السوري إنها تمكنت من مفاجأة الجيش السوري وحلفائه بقوات كبيرة اقتحمت حلب، ويقول الجيش السوري إنه اضطر للانسحاب لأنه فوجئ عملياً بأعداد كبيرة جداً من المسلحين تهاجم مواقعه على امتداد مئة كيلومتر! طبعاً يبرر ذلك بأنه مضطر لهذه العملية لإعادة الانتشار والاستعداد للهجوم المضاد.. والحقيقة أن الغرابة ليست في العبارة نفسها بل في أن مضمونها حقيقي، ويحتاج إلى تفسير لا أريد أن أتوسع في مناقشته الآن، لكن الناس بدؤوا يطرحون أسئلة قاسية ومحيرة نتيجة شعورهم بالقهر والغبن، إنهم يتساءلون أين المخابرات العسكرية السورية؟ وماذا كانت تفعل؟ ولنفترض أنها توجه جلّ اهتمامها لكشف ومواجهة الهجمات الإسرائيلية المتكررة، وأن إمكانياتها التقنية ضعيفة! حسناً أين المخابرات العسكرية الروسية؟ التي لا يمكن أن تكون غائبة في هذه الظروف العصيبة وقواتها في حميميم، وهل كان صعباً

على الأقمار الصناعية الروسية رصد هذا العدد الهائل من المقاتلين وهم يقتحمون المواقع السورية على امتداد مئة كيلومتر؟ كيف يمكن أن يمر ذلك وأن يتحقق هذا الهجوم الضخم جداً بمختلف أنواع الأسلحة؟ الأمر الذي يعيد سورية عملياً إلى المربع الأول مع تشظياته، عبر احتمالات سيطرة التكفيريين من جديد؟

الثعلب التركي

السؤال الثاني الذي يطرحه الناس بقوة: ألم يحن الوقت لموسكو أن تكتشف زيف سياسة أردوغان ومكره؟ وحتى إن كانت هناك مقايضة ضمنية غير معلنة، فهي واهية ومجرد مسرحية شكلية تماماً وخاصة فيما يتعلق بسورية. أنا لا أشك في نقاء وصدق الحليف الروسي خاصة أنه معني جداً بخلفيات هذا الصراع الدائر في سورية، فقسم كبير من المقاتلين هم من (المتقنين الحضاريين جداً) الذين جاؤوا بذقونهم ليعلموا الشعب السوري الديمقراطية، الشعب السوري صاحب أول حضارة إنسانية على سطح الأرض، جاؤوا من المناطق الروسية الجبلية في شمال القفقاس وخاصة من داغستان

والشيشان وكذلك تترستان، فضلاً عن مجموعات كبيرة من آسيا الوسطى، وهؤلاء سيشكلون عبئاً حقيقياً على روسيا عندما يعودون إلى ديارهم. وقد ناور أردوغان المحتل ليكون أحد الأطراف المساهمة والضامنة في مشروع خفض التصعيد واتفاقات حل التهدة، بما يسمى منصة آستانة منذ عام ٢٠١٧، وهذا أيضاً من بين العجائب (أن يكون المحتل والذي يسلح ويدعم بكل شيء علناً الإرهابيين والتكفيريين، أن يكون ضامناً)، وهي في الواقع منصة تفاهم جوهري بين روسيا وتركيا على الحد الأدنى والأقصى لما هو مسموح به، وتشكيل خطوط حمراء لا يجوز تجاوزها، وقد تجاوزها عشرات المرات المسلحون الذين تدعمهم تركيا، أساساً هذا ما يفسر جولات الحوار العديدة التي كانت تجري في معظم الأحيان بعد خرق من المسلحين الذين ترعاهم تركيا، وجولة تصعيد ميداني خطيرة، بما في ذلك مسرحية فصل المتطرفين عن المعتدلين، وكأنما يوجد بين التكفيريين معتدلين، اللهم إلا إذا قصد أن المعتدلين هم الذين يشحذون سكائينهم إبان قطع رؤوس (الكفار)، عموماً كرس أردوغان احتلاله لعدد من المدن والبلدات في

الشمال السوري، وفي الوقت نفسه ظلّ راعياً لعشرات الآلاف المسلحين الذين يهتفون الله أكبر قبل ذبحهم أي مخالف لهم، والذين بالمناسبة كانوا يفرضون الجزية على المسيحيين في المناطق التي كانوا يحتلون قبل الانتقال للشمال مثل يبرود.

المهم أن موسكو بالمقابل لم تستفد حتى من هذه المنصة التي كان من المفترض أن تكون وسطية، وأن تراعي على أقل تقدير مواقف روسيا من النازيين الجدد في أوكرانيا، الأمر الوحيد هو أن تركيا لم تلتزم بفرض العقوبات على روسيا علماً أن تركيا نفسها ستتضرر أكثر، إلا أن مواقف أنقرة ظلت مؤيدة لمواقف الناتو وأوكرانيا، ورغم وضوح خطر النازيين الجدد لم تُدْهم أنقرة، بل رفضت الاعتراف لا بالجمهوريات التي كانت روسية وغالبية سكانها من الروس وانضمت إلى روسيا، ولا حتى بانضمام شبه جزيرة القرم إلى الوطن روسيا.

عموماً يطرح الناس كيف يمكن أن يقوم التنظيم الكبير المسلح الموالي لتركيا بالتحالف مع (تحرير الشام) أي النصر - أي القاعدة بعشرات الآلاف بالهجوم على حلب وإدلب وشمال حماة دون



يكون حليفاً ممتازاً، ويساهم في إبعاد إيران عن سورية ما يضمن لترامب بأن علاقة أنقره ستتحسن مع إسرائيل... حسناً أين هو السؤال الأكبر؟

السؤال الأكبر ما هي التوقعات؟ وكيف ستكون الأمور؟

باختصار هذا السؤال متروك للميدان، والناس تعلق آمالها على مدى قدرة الجيش السوري مع الحليف الروسي على استعادة مدينة حلب وبعض المناطق الأخرى، وتتساءل: إن تحقق ذلك حقاً فبأي ثمن سياسي وبشرى؟ سياسي بمعنى هل ستقبل تركيا بأن يكون تحركها عبر عشرات آلاف المسلحين التابعين لها وبرعايتها بلا مكافأة؟ هل ستتغير خطوط التماس؟ وهل ستمسك أنقرة ببعض المناطق التي سيطر عليها المسلحون لتساوم بقوة أكبر القيادة السياسية في دمشق؟ ثم أليس صحيحاً أن أنقرة تقوم بمثل هذه الأعمال التي تعتبر في نهاية المطاف ضد المصالح الروسية نفسها كونها تدرك أنه ليس من مصلحة موسكو في ظرفها الحالي التخاصم مع تركيا بحال من الأحوال؟ والتغلب يدرك ذلك!

باختصار.. السؤال الأكبر

يدرك أي عاقل أن هذا الهجوم أعد له عملياً ولوجستياً خلال عدة أشهر، وبكميات كبيرة من الأسلحة والمعدات وأعداد هائلة من المسلحين تحتاج إلى تجهيز وإمدادات، من الواضح تماماً أن تركيا قدمت جميع الأمور التنفيذية العملية، وقدمت إسرائيل والولايات المتحدة المعطيات اللوجستية وحتى الإحداثيات على الأرجح، فقد بدأ الهجوم بقصف واسع بالمسيرات. الهدف إذاً هو نفس كل ما تم التوصل إليه، وإعادة سورية إلى الحرب الأهلية، وبالأحرى إلى الحرب الواسعة مع الإرهابيين التكفيريين لإجبار الرئيس السوري على الإذعان للمطالب التركية، مع خسارة أوسع في المجال الجغرافي أي أن العملية تهدف إلى أجبار سورية ومعاقبقتها، من هنا ليس غريباً أن تتحدث معظم التحليلات عن احتمال أن تكون هذه العملية تمهيداً لبداية فرض التقسيم جغرافياً، بعد أن كرس عملياً لسنوات عديدة إطار ما يسمى (مناطق النفوذ)... وتتضمن أيضاً إشارة إلى ترامب من أردوغان بهدف تحسين العلاقة معه، والإيحاء بأنه يستطيع أن

جدية جديدة مع إيران، ما يرجح خلق مشكلة كبيرة لها بعد قدوم ترامب حليف إسرائيل الأكبر الذي قد يتجاوز الخطوط الدولية الحمراء، ويسمح لإسرائيل بقصف المفاعلات الإيرانية. ويقول الناس: يمكن كذلك أن يكون هجوم الإرهابيين على حلب، وتوسعهم جغرافياً من جديد في الشمال السوري قد تم بالتنسيق مع إسرائيل وتركيا والولايات المتحدة، لذا فإن الأمر لا يستدعي مجرد اتصالات هاتفية تطمينية بين موسكو وأنقرة، وكأنما موسكو لا تعرف أن أنقرة هي الراعية لهذا الهجوم، بل تستدعي إجراء حاسماً ونهائياً، هذه المرة بمعنى تبني الموقف الشكسيري (أن نكون أو لا نكون - هذه هي القضية)، خاصة أن موسكو حاولت لسنوات فك الحصار بشكل حقيقي وحاسم عن طريق حلب اللاذقية دون جدوى... أحقاً لا تستطيع تركيا فرض مثل هذا الإجراء على الأقل على المسلحين الذين يعملون عندها ويأخذون الرواتب منها، في حين تستطيع إرسالهم للعمل لصالحها في النيجر (لحماية المناجم)، وفي ليبيا وقره باخ لتحقيق أهداف عسكرية، ما سر صمت موسكو؟

أن تكون تركيا وراء هذا الهجوم، قد يسأل سائل وأين اتفاق آستانة، ولماذا تخطط أنقرة لهذا الهجوم الكبير، وما هي الغاية؟ الأمر كما يبدو لي يتعلق برفض دمشق المصالحة مع أنقرة ما لم تؤكد انسحابها من الأراضي السورية التي تحتلها... الأنكى من كل ذلك أن الأحداث الميدانية تؤكد أن مسلحي قسد استغلوا هذه الأجواء، وأرسلوا قوات لهم إلى حلب ووسعوا نفوذهم فيها، وقد وصلني من الناس الذين يسكنون البيت الذي كنت أسكنه في الأشرفية عندما كنت في حلب أنهم اضطروا للرحيل حين شاهدوا مسلحي قسد في شوارعهم.

أسئلة الواقع الضبابي

لا نبالغ إذا قلنا إن الوضع حالياً أكثر ضبابية وتشابكاً من قبل، وهو متداخل أيضاً مع مجمل قضية الشرق الأوسط، ومن هنا لا يمكن إغفال الدور الإسرائيلي الذي يتابع بقوة محاولات تدمير سورية بشتى الوسائل، واتساع التدخل الأمريكي الذي لم يعد يكتفي باحتلاله مع (الانفصاليين في قسد)، أخصب منطقة في سورية، بل أوعز لوكالة الطاقة الذرية لخلق إشكالات

عائدون منتصرون

« أحمد ديركي »



جرى الإعلان عن وقف إطلاق النار ما بين لبنان والكيان الصهيوني، ودخل حيز التنفيذ في تمام الساعة الرابعة فجراً، وكان من ترك المناطق المقصوفة أو المهددة بالقصف من قبل الكيان الصهيوني مستعداً للانطلاق باتجاه منزله، أينما كان.

وفعلاً هذا ما حدث، فما إن دقت الساعة الرابعة فجراً حتى توجهوا باتجاه الضاحية الجنوبية في بيروت أو البقاع أو الجنوب. مشهد جميل يعبر عن مدى تعلق الشعب بأرضه، وعند الرحيل عنها فهو يرحل مجبراً ليعود إليها في أول فرصة متاحة. يعود حاملاً فرحه ممزوجاً بفرح العودة إلى أرضه وبفرح أكبر هو فرح الانتصار على العدو الصهيوني. فهذا الكيان منذ نشوئه ومخططاته التوسعية المدعومة عربياً وعالمياً، كلما احتل أرضاً لا يخرج منها، بل يضمها إلى كيانه التوسعي ويسود الصمت حول ما ضم، ولا يبقى سوى البيانات المستكرة للضم تصدر في الأعياد والمناسبات الوطنية.

في لبنان الأمر مختلف، عما هو سائد في العالم العربي. الكيان الصهيوني في حالة حرب دائمة مع قوى المقاومة اللبنانية، بكل أشكالها. لأن مقاومة العدو في لبنان أخذت صيغاً متعددة خلال تاريخها المقاوم لهذا الكيان. نعم، استطاع هذا الكيان الوصول إلى بيروت، عاصمة لبنان كما استطاع تنصيب رئيس جمهورية صهيوي - لبناني أتى على دبابة العدو وأمن نصاب انتخابه بقوة الصهيوني. لكن لا هو بقي في منصبه ولا الكيان استطاع البقاء في العاصمة. ويعود السبب في هذا إلى جبهة المقاومة الوطنية (جمول)، بكل أطرافها المقاومة، وطردت العدو إلى الشريط الحدودي. هناك أسس الكيان ما يعرف بـ (الشريط الحدودي) تحت قيادة أحد قياديي الجيش اللبناني، ولم يحاكم بتهمة الخيانة وبقي راتبه الشهري مدفوعاً من الدولة اللبنانية حتى آخر لحظة في خدمته العسكرية، وتقاضى من بعدها راتبه التقاعدي، وهو شريط

لحماية الكيان، وُضع ضمن الأراضي اللبنانية بمحاذاة الحدود مع فلسطين المحتلة. كذلك لم تهدأ (جمول) واستمرت بعملياتها البطولية ضده وضد الكيان.

بعبارة أخرى الكيان الصهيوني أجبر، بفضل (جمول)، على الانسحاب من كل الأراضي اللبنانية التي وصل إليها، وكان هذا أول تعبير عن انهزامية جيش الكيان ذاك الجيش المدعوم من الجميع، بلا استثناء، والملقب بـ (الجيش الذي لا يهزم). لقد انهزم وانسحب بفضل (جمول) حاملة المشروع البديل على مستوى الوطن وما بعد الوطن.

لم تدخل (جمول) بازار المساومات السياسية لا المحلية ولا الإقليمية ولا الدولية، لذا أتى انسحاب جيش الكيان بلا قيد أو شرط أو اتفاقات دولية.

لكن الكيان الصهيوني، باجتياحه عام ١٩٨٢، استطاع إنجاز هدف مهم، يندر الحديث عنه. لقد دمر والأحرى قضى على المقاومة العسكرية الفلسطينية في لبنان. وكل من يراجع أحداث الاجتياح يستطيع أن يعرف ما المقصود.

وبهذا استطاع الكيان تأمين حدوده،

من خلال القضاء على المقاومة الفلسطينية المسلحة، إضافة إلى (الشريط الحدودي). لكن أمنه لم يتحقق. فقد هزم جيشه باحتلال الأرض التي دخلها، والشريط الحدودي لم يؤمن أمن الكيان لاستمرار عمل المقاومة.

تغيرت موازين القوى العالمية، وأُخرجت (جمول) من معادلة المقاومة، لأسباب متعددة منها ما هو ذاتي ومنها ما موضوعي، وحلت مكانها المقاومة الإسلامية، وتحديداً مقاومة حزب الله. استكملت مقاومة حزب الله ما قد بدأتها جمول، ولكن بمفهوم مغاير جذرياً. فحررت الشريط الحدودي وبهذا تحررت معظم الأراضي اللبنانية، إلا مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وهي محتلة حتى تاريخه. مجدداً هزم جيش الكيان والخونة المحليين الداعمين له. استمرت عمليات المقاومة ضده، تارة تعلو وتارة تفلو، بما يتوافق مع الأجواء السياسية الإقليمية والعالمية.

الكيان منذ عام ١٩٨٢ يجمع معلومات حول كل مقاوم، السابق واللاحق. كيان لديه كل الإمكانيات الإقليمية والعالمية ليجمع ما يشاء

من المعلومات ويستفيد منها في حروبه التوسعية اللاحقة، إضافة إلى مراكز أبحاثه المتعددة والمتخصصة بكل العلوم من العلوم الطبيعية إلى العلوم الإنسانية. وهنا مجرد ملاحظة صغيرة، مجموع مراكز الأبحاث في الكيان يفوق عددها مجموع كل مراكز الأبحاث في العالم العربي! ولن نخوض هنا غمار طبيعة مراكز الأبحاث في العالم العربي وعلاقتها التبعية للسلطة السياسية وتملقها لفخامته، وسيادته، وسموه، و...

في عام ٢٠٠٦ عاود الكيان الصهيوني اجتياحه للبنان، ولكن جواً لا براً بعد أن ذاق لوعة الانهزام البري. وكان لديه ما يكفي من المعلومات لاستكمال القضاء على المقاومة، ولم يفلح في ذلك. انهزم مجدداً، رغم الإشراف الأمريكي المباشر على العدوان من أجل بداية تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد والانتهاء من القضية الفلسطينية وتأمين أمن الكيان ودعمه لاستمرار قضم فلسطين وشعبها ومقاومته.

انتهى العدوان بقرار دولي أممي معروف بالقرار ١٧٠١. قرار بمجمله يلزم الطرفين:

أجل التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١، مع الإقرار بأن القرار ١٧٠١ يدعو أيضاً إلى التنفيذ الكامل للقرارات السابقة لمجلس الأمن، بما في ذلك (نزع سلاح جميع الجماعات المسلحة في لبنان)، بحيث تكون القوات الوحيدة المسموح لها بحمل السلاح في لبنان هي القوات المسلحة اللبنانية (LAF) وقوى الأمن الداخلي ومديرية الأمن العام والمديرية العامة لأمن الدولة والجمارك اللبنانية والشرطة البلدية (ويشار إليها فيما بعد بـ (القوات العسكرية والأمنية الرسمية للبنان)). لتحقيق ذلك، تفهم الولايات المتحدة وفرنسا النقاط التالية:

١- ستنفذ إسرائيل ولبنان وفقاً للأعمال العدائية بدءاً من الساعة ٠٤:٠٠ (بتوقيت إسرائيل/بتوقيت شرق أوروبا) يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٤ وفقاً للالتزامات الموضحة أدناه.

٢- بدءاً من الساعة ٠٤:٠٠ (بتوقيت إسرائيل/بتوقيت شرق أوروبا) يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٤، ستمنع حكومة لبنان حزب الله وجميع الجماعات المسلحة الأخرى في الأراضي اللبنانية من القيام بأي عمليات ضد إسرائيل، ولن تقوم إسرائيل بأي عمليات عسكرية هجومية ضد أهداف لبنانية، بما في ذلك الأهداف المدنية أو العسكرية أو الحكومية الأخرى، على الأراضي اللبنانية براً أو جواً أو بحراً.

٣- تعترف إسرائيل ولبنان بأهمية القرار ١٧٠١ لتحقيق السلام والأمن الدائمين، وتتعهدان باتخاذ خطوات نحو تنفيذ الكامل دون انتهاك.

٤- لا تمنع هذه الالتزامات أيّاً من إسرائيل أو لبنان من ممارسة حقهما الطبيعي في الدفاع عن النفس، بما يتماشى مع القانون الدولي.

٥- دون المساس بعمل قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) ومسؤولياتها، أو بالالتزامات الواردة في القرار ١٧٠١ والقرارات السابقة له، فإن القوات العسكرية والأمنية الرسمية اللبنانية، بما في ذلك بنيتها التحتية وأسلحتها، ستكون القوات المسلحة الوحيدة المنتشرة في منطقة جنوب الليطاني الموضحة في خطة انتشار القوات المسلحة اللبنانية المرفقة (ويشار إليها فيما بعد بـ (منطقة جنوب الليطاني)).

٦- ووفقاً للقرار ١٧٠١ والقرارات السابقة له، ولمنع إعادة إنشاء وتسليح الجماعات المسلحة غير الحكومية في



سياسية قام بها الصهيو-أمريكي لاتفاقية وقف إطلاق النار. اتفاقية تتألف من ١٣ بنداً، لم تنشرها أي جهة رسمية في لبنان، وما يعرف عنها هو ما نشرته صحف العدو وقالت إنه نص الاتفاقية، تضاف إلى القرار ١٧٠١.

ومسألة نشر الوثائق إيهام آخر في العالم العربي المتستر على تسترته في الوقت الذي يمكن للجميع أن يحصل على المعلومات المتستر عليها من أي وسيلة إعلامية غير عربية!

لن ندخل هنا بمدى قانونية هذه الاتفاقية لأسباب متعددة أولها: أن القرار ١٧٠١ قرار دولي وأي إضافة إليه بحاجة إلى موافقة الأمم المتحدة، وثانياً: لا يوجد في لبنان، وهذا أمر اعتيادي، لا رئيس جمهورية ولا مجلس وزراء، وثالثاً: ندع هذا النقاش لخبراء القانون الدولي!

والاتفاقية بالنص تقول، في أحد بنودها، البند رقم ١٣، وغيره، بعد أن ترجم من العبرية، لأنه منشور في صحف العدو، إلى العربية:

(إعلان وقف الأعمال العدائية والالتزامات المتعلقة بترتيبات أمنية معززة نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١.

بعد مناقشات مع حكومتي الجمهورية اللبنانية (ويشار إليها فيما بعد بـ (لبنان)) ودولة إسرائيل (ويشار إليها فيما بعد بـ (إسرائيل))، تفهم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا أن لبنان وإسرائيل يسعيان إلى إنهاء مستدام للتصعيد الحالي للأعمال العدائية عبر الخط الأزرق، وهما مستعدان لاتخاذ خطوات لتعزيز الظروف المؤدية إلى حل دائم وشامل. تعكس هذه التفاهات الخطوات التي يلتزم بها كل من إسرائيل ولبنان من

الكيان، طبعاً بضوء أخضر من الجميع، ضرب المقاومة اللبنانية مباشرة، وأينما وجدت.

كيان يملك كل تحركات المقاومة وقادتها، كما ذكر سابقاً، فهو يعمل على تتبع كل مقاوم منذ عام ١٩٨٢، وحتى تاريخه، وقد منح آخر ما توصل إليه الذكاء الاصطناعي، في الوقت الذي ما زلنا فيه لا نعرف سوى استهلاك هذا المنتج والتفشيخ بأننا نملك آخر نسخة من الهواتف الذكية لنتميز طبقاً عمن لا يملك آخر نسخة. ولدينا صفحة على وسائل التواصل الاجتماعي لنضع عليها ما يميزنا طبقاً عن غيرنا بأننا تناولنا وجبة طعام في هذا المطعم الراقي أو سهرنا في ذاك المكان... غير أبهين بأن هناك كياناً يجمع كل معلومة يمكن قولها أو نشرها على أي وسيلة تقنية حديثة لأنه قد منح كل مفاتيح الذكاء الاصطناعي، من دون إغفال دور خونة الأرض الذين يزودونه ببعض المعلومات التي يعجز عنها الذكاء الاصطناعي.

استخدم الكيان الصهيوني كل هذه التقنيات لضرب المقاومة، كما يجب الاعتراف بأنه استطاع اختراق أمنها. فعرف مكان قادتها واغتالهم فرداً فرداً. رغم كل همجية الكيان ووحشيته بالقتل، ورغم كل الدعم العالمي الذي يحظى به لقتل من يشاء، قادة أطفال شيوخ نساء أبرياء مدنيين... بلا عقاب، فإنه لم يفلح في القضاء على المقاومة في لبنان. أي هزم مجدداً بعد هزيمته الأولى على أيدي مقاومي (جمول).

من بطولات المقاومين التي تحولت إلى أيقونة ومثال يحتذى به، ووحشية قتله التي هزت أركان إنسانية الإنسان أينما وجد، طبعاً الشعوب لا الأنظمة، وهزيمته أمام المقاومين خضع لصفقة

حزب الله بالانسحاب حتى حدود نهر الليطاني لتصبح منطقة خالية من السلاح تحت حماية الجيش اللبناني غير المسلح إلا بأسلحة خفيفة والقوات الدولية تحت البند السادس، أي لا يحق لها استخدام القوة، والكيان الصهيوني بأن يوقف اعتداءاته.

ملاحظة صغيرة ولكنها مهمة تشير إلى مدى التنازل عن الحقوق المشروعة لأي دولة، وتحول الحق إلى المعتدي. عند أي نزاع وتتدخل القوات الدولية، مثل اليونيفيل وغيرها، تتمركز بأرض المعتدي لا المعتدى عليه. في لبنان هي تتمركز بأرض لبنانية لا على أرض المعتدي، أي ضمناً هذا إقرار عالمي، لأن القرار عالمي، صريح بأن لبنان هو المعتدي!

وأتى بنص القرار بالحرف على: (اتخاذ ترتيبات أمنية لمنع استئناف الأعمال القتالية، بما في ذلك إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي أفراد مسلحين أو معدات أو أسلحة بخلاف ما يخص حكومة لبنان وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان...).

أي المنطقة من الخط الأزرق وصولاً نهر الليطاني، منطقة معزولة السلاح تؤمن الحماية للكيان الصهيوني. قرار يلغي حق تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة، ويجعل من تحريرها عملاً تخريبياً إرهابياً! هكذا يتم التلاعب بالقرارات الدولية فيتحول المعتدى عليه إلى معتد.

بعد طوفان الأقصى قرر الكيان الصهيوني، بدعم عربي وإقليمي وعالمي، بحجة العملية البطولية لتحرير أرض فلسطين، أن يستكمل القضاء على المقاومة الفلسطينية في الداخل وفي الوقت نفسه يستكمل ضم الأراضي الفلسطينية لتصبح جميعها أرض الكيان! وهكذا تنتهي القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وتنتهي معها كل القوانين الدولية وحقوق الإنسان وتضرعاته والأمم المتحدة وتضرعاتها. فتصبح جميع هذه القوانين الدولية وتضرعاتها والأمم المتحدة وتضرعاتها بخدمة المشروع الصهيوني - أمريكي.

فاستخدم، وما زال، آخر ما توصلت إليه آلة القتل الأمريكية والأوروبية لتنفيذ مهمته، وقرر حزب الله، أن يساند مقاومة غزة. وفعلها وتصاعدت وتيرة المقاومة ضد الكيان إلى أن أعلن

الأزرق من العودة بأمان إلى أراضيهم ومنازلهم. وتعتزم الولايات المتحدة وفرنسا قيادة الجهود الدولية لدعم بناء القدرات والتنمية الاقتصادية في جميع أنحاء لبنان لتعزيز الاستقرار والازدهار في هذه المنطقة)

انتهى النص

بعيداً عن تفصيل ونقاش كل نقطة منه لتوضيح مضامينه، لكن الأبرز فيه، وهي نقطة لم يعلنها أحد مسألة تتعلق بالخط الأزرق. فالإعلام الصهيوني نشر خريطة مرفقة مع اتفاقية وقف إطلاق النار يوضح فيها مسألة الحدود، وهي لا تتوافق مع الخط الأزرق، بل خط جديد يحمل تسمية خط ٢٠٢٤ من دون أن تتضح ماهية هذا الخط الذي يتوافق بصورة كبيرة مع حدود نهر الليطاني، إلا أنه لا يتطابق معه في جزء صغير تحديداً في القطاع الأوسط! أي وفقاً للخريطة، فقد دفش الكيان الخط الأزرق مسافة ما يقرب ١ كم باتجاه الداخل اللبناني وتحديدًا عند منطقة قريبة من بنت جبيل اللبنانية، ومدن أخرى موضحة بالخريطة! فأى خط أزرق سوف يحدد الحدود بين الكيان ولبنان؟ ويبقى فتيل الاشتغال قائماً.

السؤال الآخر والذي هو بحاجة إلى نقاش معمق يتعلق بمسألة لماذا لبنان، كدولة، لا يعلن مقاومة العدو ويترك الأمر لأحزاب مقاومة تقاومه؟

نعم لقد عادوا إلى أرضهم منتصرين لعدم قدرة جيش الكيان على احتلال الأراضي التي دخلها. وما زال السؤال مطروحاً هل تضمنت صفقة وقف إطلاق النار بين الطرفين، إطلاق يد الكيان، بضمانات أمريكية عالمية، لاستمراره في القضاء على الشعب الفلسطيني ومقاومته وضم الضفة الغربية إلى هذا الكيان؟ ويبدو أن ترامب متجهز تماماً، وفقاً لفريق عمله في المنطقة، لإعلان ضم الضفة الغربية إلى الكيان! والسعودية مجهزة تماماً للاعتراف علناً بالكيان وللتطبيع! وهكذا تنتهي القضية الفلسطينية!

بالنسبة لكل مقاوم للكيان ولكل مقاوم للاحتلال أينما كان في أي بقعة على الأرض ولكل مقاوم للعنصرية من فلسطين، وباتجاه فلسطين، مجدداً تنطلق مقاومة الاحتلال لأن فلسطين بوصلة النضال المستمر حتى تحرير كل أرض فلسطين. عائدون منتصرون ليس إلى جنوب لبنان وبقاعه وضاحيته فقط، بل إلى فلسطين أيضاً.



طول الخط الذي يحدد منطقة جنوب الليطاني.

١٢- عند بدء وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة الأولى، ستسحب إسرائيل بقواتها بشكل تدريجي إلى جنوب الخط الأزرق. وفي الوقت نفسه، ستنتشر القوات المسلحة اللبنانية في منطقة جنوب الليطاني في المواقع المحددة في خطة انتشار القوات المرفقة، وستبدأ في تنفيذ التزاماتها بموجب هذه الاتفاقات، بما في ذلك تفكيك المواقع والبنى التحتية غير المرخصة، ومصادرة الأسلحة والمواد ذات الصلة غير المرخصة. ستقوم الآلية بتنسيق التنفيذ بين قوات الدفاع الإسرائيلية والقوات المسلحة اللبنانية للخطة التفصيلية الخاصة بالانسحاب التدريجي والانتشار، على ألا تتجاوز فترة التنفيذ ٦٠ يوماً.

١٣- تطلب إسرائيل ولبنان من الولايات المتحدة، بالتعاون مع الأمم المتحدة، تسهيل مفاوضات غير مباشرة بينهما بهدف حل النقاط المتبقية المتنازع عليها على طول الخط الأزرق، بما يتماشى مع القرار ١٧٠١.

تفهم الولايات المتحدة وفرنسا أن الالتزامات المذكورة أعلاه سيتم قبولها من قبل إسرائيل ولبنان بالتزامن مع هذا الإعلان. تهدف هذه الالتزامات إلى تمكين المدنيين على جانبي الخط

ب. ستعمل الآلية بالتنسيق مع اللجنة الفنية العسكرية للبنان لتعزيز قدرات القوات المسلحة اللبنانية تدريبها على تفكيك وتفكيك المواقع غير المصرح بها والبنى التحتية فوق الأرض وتحتها، ومصادرة الأسلحة غير المصرح بها، ومنع وجود الجماعات المسلحة غير المصرح بها. ت. إلى جانب عمل الآلية، سيستمر عمل اليونيفيل وفقاً لتفويضها، بما في ذلك الجهود التي تدعمها اليونيفيل من خلال دورها التنسيق الذي يعزز فعالية الآلية.

١٠- ستقوم إسرائيل ولبنان بالإبلاغ عن أي انتهاكات مزعومة إلى الآلية واليونيفيل دون المساس بحقوقهما في التواصل المباشر مع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ستقوم الآلية بوضع الإجراءات المناسبة للتشاور والتفتيش وجمع المعلومات والمساعدة في ضمان تنفيذ هذه الالتزامات.

١١- عند بدء وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة الأولى، سينشر لبنان قواته العسكرية والأمنية الرسمية على جميع الحدود، وكذلك في جميع المعابر الحدودية البرية والجوية والبحرية، سواء الشرعية أو غير الشرعية. إضافة إلى ذلك، ستقوم القوات المسلحة اللبنانية بنشر قواتها ووضع حواجز ونقاط تفكيك على جميع الطرق والجسور الواقعة على

لبنان، ستقوم حكومة لبنان بضبط ومراقبة أي عمليات بيع أو تزويد بالأسلحة والمواد ذات الصلة إلى لبنان. إضافة إلى ذلك، سيتم ضبط ومراقبة جميع عمليات إنتاج الأسلحة والمواد ذات الصلة داخل لبنان من قبل الحكومة اللبنانية.

٧- لتنفيذ القرار ١٧٠١، وعند بدء وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة الأولى، ستمنح حكومة لبنان جميع الصلاحيات اللازمة، بما في ذلك حرية الحركة، للقوات العسكرية والأمنية الرسمية اللبنانية، وستوجهها، بما يتماشى مع القرار ١٧٠١ والقرارات السابقة، إلى:

أ. مراقبة ومنع أي دخول غير مرخص للأسلحة والمواد ذات الصلة إلى لبنان أو عبر أراضيه، بما في ذلك جميع المعابر الحدودية.

ب. بدءاً من منطقة جنوب الليطاني، تفكيك جميع المنشآت غير المرخصة التي تنتج الأسلحة والمواد ذات الصلة، ومنع إنشاء مثل هذه المنشآت في المستقبل.

ت. بدءاً من منطقة جنوب الليطاني، تفكيك جميع البنى التحتية والمواقع العسكرية، ومصادرة جميع الأسلحة غير المرخصة والتي لا تتوافق مع هذه الالتزامات.

٨- تعتزم الولايات المتحدة وفرنسا العمل ضمن اللجنة الفنية العسكرية للبنان تمكين وتحقيق نشر كامل لعشرة آلاف جندي من القوات المسلحة اللبنانية إلى جنوب لبنان في أسرع وقت ممكن. كما تعتزمان العمل مع المجتمع الدولي لدعم القوات المسلحة اللبنانية بما يتناسب مع تحقيق هذا الانتشار وزيادة قدراتها.

٩- عند بدء وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة الأولى، وبدون الإخلال بتفويض ومسؤوليات اليونيفيل بموجب القرار ١٧٠١ والقرارات السابقة، ستقوم إسرائيل ولبنان، بالتنسيق مع اليونيفيل، بإعادة صياغة وتعزيز آلية ثلاثية الأطراف (ويشار إليها فيما بعد بـ (الآلية)). ستتم استضافة الآلية المعززة والمعاد صياغتها من قبل اليونيفيل، وستترأسها الولايات المتحدة، بمشاركة فرنسا، لمراقبة التزامات الأطراف والتحقق من تنفيذها والمساعدة في ضمان تنفيذها.

أ. ستتعاون إسرائيل ولبنان مع الآلية وستسهلان عملها، وستضمنان سلامة المشاركين فيها.

ندوة حوارية حول "واقع الهوية الوطنية والتحديات"

أمين الفرع راعي الفعالية أكد أهمية التمسك بالهوية واللغة، معتبراً أن اللغة العربية هي وعاء هويتنا الوطنية وانتماؤنا لسورية، مشيراً إلى دور الجبهة الوطنية التقدمية التي تعد دعامة وحدتنا الوطنية، وأحد أهم منجزات الحركة التصحيحية المجيدة.

فيما أوضح عضو قيادة الفرع الرفيق عماد الدين غضبان (رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام) أن الحرب أثرت على بعض الأفكار والقيم، لذلك كان لا بد من العمل على إقامة ندوات حوارية تناقش مفهوم الهوية والتحديات التي تواجهها، لإعادة بناء مفهومها.

حضر الملتقى أمناء وأعضاء قيادات الشعب الحزبية وعدد من رؤساء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وحشد من المهتمين.



الرئيس الدكتور بشار الأسد، الذي أولى موضوع الحفاظ على الهوية الوطنية ذات البعد العربي الاهتمام الكامل، فقد حرص سيادته على التمسك باللغة العربية والحفاظ عليها.

الهوية الوطنية، بالإشارة إلى دور الجبهة الوطنية التقدمية في تعميق الوحدة الوطنية وترسيخها، وأكد ضيوف الملتقى أن الهوية الوطنية مصونة بفضل تلاحم الجيش والشعب بقيادة

ظهور مفهوم الهوية الوطنية والتحديات التي واجهته على المستويين الداخلي والخارجي، وكيف ساهمت الحركة التصحيحية في تعزيز الثقة بين الأحزاب وتكريس

ضمن فعاليات ملتقى البعث للحوار، نظم مكتب الإعداد والثقافة والإعلام الفرعي بحلب، بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب، ندوة حوارية بعنوان (الهوية الوطنية بين عامي ١٩٧٠ - ٢٠٢٤.. الواقع والتحديات)، وذلك على مدرج فرع الحزب بحلب، وبحضور أمين الفرع الرفيق أحمد منصور، وأعضاء قيادة الفرع، وعدد من ممثلي أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية.

وتميّزت الندوة بمشاركة مميزة من قبل عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد، الوزير أحمد بوستة جي، وعضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد العربي الديمقراطي الوزير أحمد هدلة، وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب الرفيق فاروق اسليم. تناول المشاركون مراحل

"الغارديان": السلام الإقليمي الدائم يجب أن يمر عبر غزة ووقف الحرب الوحشية في القطاع

غزة المستمرة. وفي السياق تقول (الغارديان) إن نتيها هو ليس لديه رغبة في أن يكون صانع سلام، في الوقت الذي يحاول فيه تفادي محاكمة الفساد والانتخابات التي من شأنها أن تشعل غضب الناخبين بعد السابع من أكتوبر.

وبينت أن مصلحته تكمن بالأحرى في إدامة الشعور بحالة الطوارئ الوطنية وفي تدليل أعضاء حكومته من اليمين المتطرف الذين قد يسقطونه والذين يحلمون بمستوطنات جديدة في غزة المحطمة والمطهرة عرقياً.

وفي ختام المقال، أفادت (الغارديان) بأنه بينما يستعد دونالد ترامب ليحل محل جو بايدن في البيت الأبيض، يجب على العالم أن يأمل في أن تفتح شهيته لفرض حلول فورية واحتمالات جديدة، وفي الوقت الراهن لا توفر التطورات الإيجابية في الشمال سوى القليل من الراحة لسكان قطاع غزة اليائسين. المصدر: (الغارديان)

تم إنشاؤها قائمة. وتوضح أنه مع إزالة التهديد المباشر الذي يمثله حزب الله القوي على عتبة إسرائيل، أصبح نتيها هو حراً في مضاعفة أهدافه العدوانية في أماكن أخرى لا سيما فيما يتعلق بطهران وغزة. وتبين في السياق أنه في الوقت ذاته في قطاع غزة لم يظهر نتيها هو أي استعداد للمشاركة في محادثات السلام التي توسطت فيها قطر التي علقت دور الوساطة هذا الشهر بسبب سخطها. وشددت في مقالها على أنه في منطقة على حافة الهاوية فإن أي تسوية دائمة لا بد أن تمر عبر غزة، وأن تشتمل على خلق الظروف الواقعية اللازمة لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة.

واستشهدت الصحيفة بمقولة لأوسكار روميرو، الأسقف السلفادوري الراحل التي قال فيها: (السلام ليس صمت المقابر - السلام ليس النتيجة الصامتة للقمع العنيف). وهو التحذير الذي يتردد صدها بشكل صارخ في مأساة

أشهر من الدبلوماسية الضعيفة وغير الفعالة.

وتضيف الصحيفة أن السلام على الجبهة الشمالية لإسرائيل سوف يثير حتماً الآمال في تحقيق تقدم أوسع نطاقاً مع استمرار التدمير المشين والوحشي لغزة في الجنوب، وتضاؤل الأمل في بقاء الرهائن الإسرائيليين الباقين على قيد الحياة محتجزين هناك.

وأفادت بأنه لن يكون من الحكمة المبالغة في تقدير الإمكانيات التحفيزية لاتفاق تم التوصل إليه بشروط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو، وبما يناسب مصالحه.

وأشارت إلى أنه واستناداً إلى قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي أنهى حرب لبنان عام ٢٠٠٦ ولكن لم يتم تنفيذه بالكامل، فإن الاتفاق الجديد سيلزم القوات الإسرائيلية بالمغادرة وحزب الله بالانسحاب شمال نهر الليطاني في جنوب لبنان، وهذه المرة من المرجح أن تظل المنطقة العازلة التي

قالت صحيفة (الغارديان) البريطانية، في مقال تحليلي نشرته يوم الأربعاء، إن وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان يجعل السلام في قطاع غزة أقل احتمالاً من أي وقت مضى.

وأكدت الصحيفة البريطانية أن السلام الإقليمي الدائم يجب أن يمر عبر غزة.

وذكرت في المقال أنه من المثير للدهشة أن الرئيس الأمريكي جو بايدن أبدى تفاؤلاً شديداً يوم الثلاثاء، عندما أعلن عن اتفاق وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة بين إسرائيل وحزب الله.

وقال بايدن أنه انتهى الاتفاق الصراع الذي استمر ١٤ شهراً وأودى بحياة ما يقرب من ٤٠٠٠ شخص وتشريد مئات الآلاف، (يذكرنا هذا بأن السلام ممكن). وبالنسبة للرئيس الأمريكي الذي فشل بشكل واضح في كبح جماح تجاوزات إسرائيل بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، فإن الاتفاق يرقى إلى مستوى الاختراق الوداعي بعد

نهاية جهنم!!

« د. نهلة الخطيب

لا نصر هنا ولا هزيمة هناك، من ربح ومن خسر، لا جواب قاطعاً!!!، خاتمة تماثل كل حروب لبنان المريعة مع إسرائيل، إنها نهاية جهنم. حزب الله الذي أعلن مساندة المقاومة الفلسطينية بمشاغله عسكرية لا تتجاوز قواعد الاشتباك، حتى وقع الأسوأ في منتصف أيلول باختراق أمني بهواتف البيجر طالت العديد من عناصر الحزب، ثم تطور التصعيد الإسرائيلي بتنفيذ الاغتيالات كعادته فطالت رأس الحزب السيد حسن نصرالله والعديد من قياداته، ظناً أن هذا قد يؤثر على عزيمة المقاتلين، ولكنها بالاجتياح البري فوجئت إسرائيل بمقاومة على الأرض فاقت كل الحروب السابقة (٥٨) يوماً من غارات وقتل وطائرات مسيرة على لبنان، كان مقابلها صواريخ حزب الله التي فاقت ذروتها ودقتها فوصلت إلى قلب إسرائيل ووصلت إلى تل أبيب، وفجأة صبيحة الاثنين يولد اتفاق سعى به المبعوث الأمريكي اموس هوكستين منذ شهر، يعلن وينفذ بساعات.

تعرض لبنان والحزب لضربات قوية أجبرته على قبول الاتفاق ليحفظ ما بقي للحزب ويمنع استمرار العمليات العسكرية ضد لبنان، بينما ينظر حزب الله باهتمام إلى فك ارتباطه بإسناد غزة، وفيما كانت الحرب وفيما انتهت الحرب، لم يختار الحزب معركته، وهو الوحيد الذي وقف مع غزة واندفع لمعركتها بلا حساب رغم فداحة الخسارة، يقول الحزب إنه فعل ما استطاع في دعم غزة حتى شنت عليه حرب مدمرة سقط فيها عشرين ألف لبناني بين شهيد وجريح وسط خذلان عربي وإسلامي صادم، وفق الاتفاق سينتشر الجيش اللبناني ويتراجع حزب الله نحو ٣٠ كم من الحدود، أما الواقع فإن الابتعاد عن الحدود لا يعطل صواريخ الحزب وقد ظهر أنه يحتفظ بترسانة منها وبقي الحزب بالكثير من قوته، ولكنه سيرقب إلى مستقبل تسليحه في حال تضيق الخناق على إمداداته، هذا الاتفاق يتضمن بشكل صريح إذا تم تنفيذه انتهاء حزب الله كقوة عسكرية في لبنان ومنع أي أسلحة أو ذخيرة تدخل إليه، ولكن السؤال هل يتم تنفيذه؟ وقد يراهن



الحزب على عدم تنفيذه.

إسرائيل تعتمد على الميدان وعلى القصف وعلى القتل لتكريس إنجازات معينة وخلق بنية سياسية قائمة عليها، وينظر إلى هوكستين باعتباره مبعوث إسرائيلي يحاول أن يفرض على اللبنانيين رؤية إسرائيلية أمريكية بالاستناد إلى المعطيات الميدانية، ومع انخفاض توقعات إسرائيل بعد عجزها تحقيق تمنيات ننتياهاو المعلنة منذ بداية العدوان بالقضاء على حزب الله وتدمير بنيته العسكرية والتحليق بحرية في الأجواء اللبنانية، وإنفاذ القرار ١٧٠١، وخلق شريط أمني عازل، وترتيب لحكم جديد في لبنان ينسجم مع رؤية ننتياهاو للمنطقة بما يخدم الحلم الإسرائيلي بتغيير الشرق الأوسط، لدرجة استعداد حكومته للاستيطان في جنوب لبنان، ولكن كل هذه المطالب تراجع، وفشلت إسرائيل في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، بعد أن استعاد حزب الله قدراته العسكرية وقدرته على ترميم أوارقه من جديد، وقدرته على إشغال العمق الإسرائيلي كله بضغط الحرب وثقلها وتهديد الأمن الإسرائيلي، حزب الله اتخذ طابعاً تصعيدياً يوماً بعد يوم إلى أن وصل إلى مستوى غير مسبوق. وبمسارات متوازية من حيث الشكل والأسلوب وليس بالضرورة من حيث القوة والقدرة، مما دفع إسرائيل إلى تقييم استراتيجيتها والتراجع والذهاب إلى مثل هذا الاتفاق، فضلاً عن دوافع مرتبطة بالجيش الإسرائيلي وبمقدراته. فكيف نفهم الانتصار؟ الانتصار

مرحلي مدته ستون يوماً استعداداً إلى فصل جديد من المواجهات، لو كان هذا الاتفاق يراد منه الديمومة لما زج فيه بند من البنود الخطيرة وهو البند الذي يشير بسوء نية إسرائيل، (حق الدفاع عن النفس للطرفين) بصيغة تبدو مقبولة للطرفين، وهو محاولة للتحويل على الشرط الذي رفضه لبنان وحزب الله حول حق إسرائيل الدخول إلى لبنان وتنفيذ عمليات متى شاءت، ويعتمد على الضمانات الأمريكية التي تتجاوز الاتفاق وتعطي إسرائيل مزيداً من الانتهاكات، ويضمن لها حق العودة والدفاع، وحق التحليق والتعاون الاستخباراتي في حال الخرق وتشخيص أي عمل يهدد أمن إسرائيل، وباعتبار أن حزب الله يسعى إلى وقف إطلاق النار، ولبنان كله معني بذلك، والطرف الآخر الذي يلوح دائماً باستئناف العمليات العسكرية سيتخذ مثل هذا البند كذريعة لإعادة تأجيج الصراع إذا رأى أن التأجيج يصب في مصلحته، إسرائيل تريد فرض الأمر الواقع عبر البقاء في بعض القرى المحتلة بالشريط الأمامي ومنع عودة النازحين إلى بيوتهم وفرض التدخل الجوي فهي لم تترك الأجواء اللبنانية، إضافة إلى الخروقات الإسرائيلية.

فإسرائيل لا تريد الالتزام بالاتفاق والعودة إلى الحرب، والمرحلة القادمة مرتبطة بعاملين كيف ستتحول الخلافات في الداخل الإسرائيلي إلى موضوع أكثر ضغطاً على ننتياهاو للتراجع عن الخطوة التي أقدم عليها، والآخر مرتبط بالاستراتيجية الأمريكية في مرحلة ترامب، وما الذي سيحمله في هذا الملف والملف الإيراني، ترامب سيكون أكثر تجاوباً مع إسرائيل سواء في لبنان أو في غزة، لا أقصد العمليات العسكرية، ولكن الأهداف الاستراتيجية وإعادة الاستيطان في غزة والضفة، وتوجيه ضربة قوية للبرنامج النووي الإيراني.

فيما يرد فلسطينيون على مباهاة استفزاز ننتياهاو بغزة بالتساؤل ماذا عساه أن يفعل من إبادة بإسناد أو دون إسناد.

أهل غزة عبروا عن فرح بوقف القتال في لبنان وأمل بوقف الحرب بغزة أسوةً بلبنان، مع شيء من مرارة الفراق مرده أن تشارك الألم يخففه.

بمنع تحقيق الأهداف التي رفعها ننتياهاو على المستوى السياسي وعلى المستوى العسكري، عندما تحدث عن أهداف تكتيكية وأهداف استراتيجية في لبنان فهو لم يحقق حتى الأهداف التكتيكية، ولم يستطع إعادة سكان الشمال فقط، مشهد عودة سكان الجنوب إلى قراهم وبيوتهم أثار غضب المستوطنين (إنهم عادوا، ولم نعد، إنه العار)، عشرات الآلاف منهم فروا من مستوطناتهم في الشمال هرباً من صواريخ حزب الله، أو مدفوعين بكابوس تكرار عملية طوفان الأقصى، فكيف له بإنشاء منطقة عازلة وخلق بيئة أمنة في الجنوب أو تدمير قدرات حزب الله ونزع سلاحه والشعارات حول المعابر وتغيير واقع لبنان السياسي، كل هذه الأهداف التكتيكية والاستراتيجية سقطت على أعتاب المقاومين وصمودهم ومنعهم ننتياهاو من تحقيق أهدافه، المقاومة رفعت كلفة الاحتلال إلى مستويات غير مسبقة فالملايين اضطروا إلى دخول الملاجئ وألحقت خسائر ضخمة بالبنية التحتية لإسرائيل، فضلاً عن ازدياد عزلتها الدولية، ووقوفها أمام القضاء الدولي وصدور قرارات التوقيف بحق ننتياهاو وغالانت، الانتصار للبنان والمقاومة من خلال فشل ننتياهاو مجدداً في تغيير الواقع الاستراتيجي وثلاثية واقع الجيش والشعب والمقاومة، مما عكس وحدة الموقف اللبناني وعزز شرعية المقاومة لدى الشعب اللبناني. اتفاق لا يجلب الأمن لإسرائيل وبالتالي يمكن التوقع أنه اتفاق تكتيكي

الشيوعي اللبناني: وقف إطلاق النار إنجاز تحقق بفضل دماء الشهداء والوحدة الوطنية للبنانيين ضد العدو الصهيوني ورعاته الأطلسيين وداعميهم



والعائدون والنازحون يواجهون مع أغلبية اللبنانيين مشاكل اجتماعية إدارية وصحية وتربوية ومعيشية ضخمة، وهذه المشاكل يجب أن تحتل أولوية الاهتمامات لدى الحكومة بما يثبت العودة وشمولها الجميع، وعلى القرى الحدودية كافة، كما البدء بورشة إعادة الإعمار القادمة مع الإسراع بإعطاء التعويضات وتأمين الحاجات الملحة بشكل عادل ومن دون تمييز لكل المتضررين من العدوان.

سادساً- الدعوة إلى اتخاذ كل الإجراءات العملية الملموسة التي تؤمن إرساء أسس مرحلة انتقالية لبناء الدولة الوطنية، دولة المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، الدولة المقاومة المسؤولة عن حماية شعبها عبر جيشها الوطني وعبر حق شعبها في مقاومة الاحتلال والاعتداءات الصهيونية كواجب وطني، دولة قادرة على توفير كل المستلزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لشعبها وفي مقدمتها: بناء الاستراتيجية العسكرية التي يشكل أساسها تسليح الجيش اللبناني بأحدث الأسلحة ومن مختلف المصادر عبر تخصيص موارد الدولة لهذا الأمر أسوة بكل بلدان العالم، وعدم التذرع بعدم المقدرة الذاتية على ذلك للاستمرار في الاستعطاء والارتهاق للخارج، وهو بالتالي يرفض في هذا الإطار الوصاية الأمريكية والفرنسية في تسليح الجيش الواردة في الاتفاق باعتبارها أحد جوانب الهيمنة على القرار السياسي للبنان.

سابعاً- يدعو الحزب إلى أوسع حملة دعم وتضامن سياسي وشعبي عربي وأمي مع لبنان وإلى كشف حقيقة الجرائم التي ارتكبتها العدو الصهيوني بحق الشعب اللبناني، والتي لا يزال حتى الآن يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني ودعوة حكومات الدول لإدانة العدوان وحرب الإبادة الجماعية والمطالبة بتنفيذ قرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقال ومحكمة نتنياهو وغالانت ومجمل السياسات العنصرية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية.

بيروت في ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٤

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي اللبناني

وأشكال الإجرام والاعتداء على أهلنا العائدين إلى الجنوب، بحيث يتعرضون لمحاولات القتل والترهيب والخطف والمنع من الدخول إلى قراهم، إضافة إلى استمراره في تفجير المنازل وتسيير المسيرات واستباحة الأجواء اللبنانية، وقصف البيسارية بالأمس مثلاً، ومنع التجول للاستمرار في الحرب النفسية والايهام بأن العودة هي عودة منوطة برغبات الاحتلال وليست بنتيجة الصمود اللبناني في أحلك الظروف.

رابعاً- إن هذه الاعتداءات ما كانت لتتم لولا تغطية الولايات المتحدة الأمريكية لها ورئاستها (للجنة المراقبة). إن صمتها يكشف حقيقة الاتفاق الأمريكي - الإسرائيلي وما تضمنه من (ضمانات) للعدو الصهيوني بارتكاب ما يشاء تحت حجج واهية، تارة بوجود مخاطر وشيكة أو متطورة، وطوراً حقها في الدفاع عن النفس. إن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل مسؤولية أية اعتداءات صهيونية مستقبلية تتخذ من (الضمانات) غطاء لها، معلنين إدانتنا ورفضنا لكل هذه (الضمانات) المعطاة للكيان الصهيوني.

خامساً- التأكيد على أهمية الخطاب السياسي الوطني الجامع، وتغليب على ما عداه من خطاب الاصطفافات الطائفية من أي جهة أتت، والتي برزت للأسف خلال المعركة في وقت كنا بأمس الحاجة لتعزيز الوحدة الوطنية في مواجهة العدوان، لا محاولة تكرار العودة إلى ما سبق من انقسامات، دفعنا ولا نزال ندفع ثمنها في هذا الانهيار الفظيع الذي يكاد يطيح بالبلد وطناً ووجوداً. إن تعزيز الوحدة الوطنية بين اللبنانيين، التي تجلت في احتضان النازحين، يجب أن تستمر في مرحلة العودة وبقوة أكبر، نظراً لما يتعرض له العائدون إلى قراهم من تهديدات صهيونية ونظراً لأوضاع النازحين المزريّة التي يعانون منها.

بالتدمير الممنهج للقرى الحدودية والضاحية الجنوبية والبقاع والمواقع التراثية والأثرية التاريخية... في مشهدة أعادت إلى الأذهان ما وصفت به عبر التاريخ الحروب الاستعمارية والإمبريالية والنازية. أما بالنسبة للاتفاق (الإسرائيلي) - اللبناني فإن قراءته السياسية ليست محصورة بالنص، الذي يعتبر مداخل غطاءً لما سينفذ على أرض الواقع، ولنا في لبنان وفلسطين دروساً وتجارب بهذا الخصوص حول تطبيق الاتفاقات. أما في ما يتعلق بالنص، فالاتفاق تجاوز القرار ١٧٠١ من خلال التعديلات والإضافات التي أدخلت عليه ومن خلال معظم البنود المفروضة على لبنان، في آلية المراقبة والتنفيذ والتي صوّرت لبنان وكأنه هو المعتدي على (إسرائيل)، فشككت بذلك عملية تبرئة للعدو الصهيوني من كل الجرائم التي ارتكبها بحق لبنان وشعبه. وهو ما تبين، أولاً، في تشكيل لجنة (المراقبة والتنفيذ) وترئيس الولايات المتحدة لها وهي المنحازة والداعمة للعدو. وعليه يجدد الحزب رفضه القاطع لأي شروط أو تنازلات على حساب لبنان وسيادته وحقوقه الوطنية برأ وبحراً وجواً، وعلى وجوب تنفيذ الانسحاب الإسرائيلي الكامل، وعدم إعطاء (إسرائيل) أي حق في أي (عمل عسكري وقائي)، مع التمسك بوجوب الالتزام بالانسحاب (الإسرائيلي) إلى الحدود الدولية وفق اتفاق الهدنة الموقع عام ١٩٤٩، والتشديد على أهمية دور الجيش اللبناني في حماية وصون سيادة لبنان والدفاع عن اللبنانيين ضد أي عدوان صهيوني متوقع وفق ما صرح به نتنياهو بأن (الاتفاق ليس نهاية الحرب).

ثالثاً- إن الأوضاع السياسية والأمنية التي يمر بها لبنان لا تزال محفوفة بالمخاطر، ذلك أن العدو الصهيوني لا يمكن الركون له، فهو رغم توقيع الاتفاق لا يزال مستمراً في ممارسة شتى أنواع

ناقش المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني أبرز التطورات والمواقف المتعلقة بالوضع السياسي والاجتماعي العام في لبنان، متوقفاً بشكل خاص عند اتفاق (وقف الأعمال العدائية) بين لبنان و(إسرائيل) وآلية تنفيذه وعودة النازحين والموجبات السياسية والأمنية والاجتماعية المستحقة لهم، وأصدر البيان التالي:

أولاً- لقد شكّل يوم العودة، يوم انتصار للوحدة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني ورعاته من الأطلسيين وداعميهم، يوماً لتوجيه التحية إلى الشهداء المقاومين الأبطال، الذين سطرّوا أروع الملاحم في الدفاع عن لبنان، وإلى جميع الشهداء، عسكريين، إعلاميين، عاملين في الجسم الطبي، متطوعين في الدفاع المدني ومدنيين استشهدوا مع إخوانهم النازحين في مختلف المناطق اللبنانية. إنه يوم كل اللبنانيين الذين قدّموا التضحيات الجسام في أعمال الإغاثة والصمود الشعبي مجسدين باحتضان النازحين أروع حالة وطنية جامعة، ساهمت في صنع هذا الصمود البطولي وهذه العودة، يوماً نوجه فيه التحية أيضاً إلى الشيوعيين جميعاً لما بذلوه من جهود وعطاءات، فقد قدموا كل ما لديهم من إمكانيات، فكانوا على مستوى المسؤولية في الوقوف إلى جانب شعبهم ووطنهم وكانوا أمناء لتاريخهم الوطني المقاوم، فألف تحية لهم ولشهداء الذين سقطوا من عائلاتهم.

ثانياً- يعتبر الحزب الشيوعي اللبناني أن وقف إطلاق النار هو إنجاز وطني هام، تحقق بفضل الدماء والتضحيات التي قدّمت، والتي حالت، في ظل موازين القوى، من تحقيق العدو الصهيوني لهدفه بإخضاع لبنان وشعبه. إنه الصمود البطولي الذي فرض على العدو وقف هجماته البربرية التدميرية والحرب النفسية ضد المدنيين، التي تعد جرائم حرب يجب أن يحاكم عليها نتياهاو وغالانت بتنفيذاً لقرار المحكمة الجنائية الدولية، ومعهما الحكومة العنصرية والقادة العسكريون والجنود الذين ارتكبوا المجازر بقصف المدنيين العزل في العاصمة بيروت وفي كل المناطق اللبنانية، موقعين آلاف الشهداء والجرحى. هذا إضافة إلى اعتماد سياسة الأرض المحروقة،

مقابلة هامة وشاملة تجيب عن الكثير من الاسئلة وتعقيدات الوضع الراهن

الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي في حوار مع (وطن):

نتنياهو سيصعد عدوانه على غزة لهذه الأسباب.. والإعلان الدستوري في ظل نظام سياسي منقسم وملتبس قطع الطريق على التعيينات لقيادة النظام السياسي الفلسطيني



توقع بسام الصالحي (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني)، أن تصعد (إسرائيل) من عدوانها على قطاع غزة، والاستفزاز بالشعب الفلسطيني، في محاولة من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لتقليل الانتقادات الواسعة التي طالته مؤخراً على خلفية اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان.

وقال الصالحي في حديث لبرنامج (وطن في الظهيرة) عبر شبكة وطن الإعلامية، إن نتنياهو يحاول بناء انتصارات وهمية بارتكاب مزيد من القتل والإبادة والتدمير في قطاع غزة، في محاولة لتبرير تراجعته في لبنان.

وشدد الصالحي في حديثه على ضرورة وجود (جهد دولي حقيقي وفعلي) من أجل وقف العدوان على غزة، خاصة في ظل وجود قرار من القمة العربية والإسلامية، وقرار سابق في مجلس الأمن بذلك، واستنكار دولي واسع لما يجري في غزة).

أكد الصالحي (أن الولايات المتحدة لا تريد وقف العدوان وحرب الإبادة في قطاع غزة، ولو كانت تريد ذلك لما رست ذات النفوذ الذي مارسه على نتنياهو في لبنان وأجبرته على وقف هذا العدوان).

وأوضح الصالحي (أن المخطط الأمريكي يتكامل مع المخطط الإسرائيلي، باستمرار الضغط العسكري والإبادة الجماعية في غزة، وهو ما يتطلب تجديد الجهد من أجل وقف العدوان وحرب الإبادة في غزة من خلال الضغط على إسرائيل وليس بانتظار موافقتها).

ولفت الصالحي أن (إسرائيل منذ

ولفت الصالحي إلى أن (إسرائيل تستخدم المدنيين في قطاع غزة كرهائن ودروع وورقة في الحرب، من أجل تنفيذ مخططاتها في قطاع غزة) لافتاً إلى أن ملف الأسرى المحتجزين يمكن إنجازه في إطار صفقة تبادل، وهو لا يمكن أن يكون سبباً لاستمرار العدوان على غزة، والوجود العسكري الإسرائيلي.

وأكد الصالحي أن ربط استمرار الحرب بملف الأسرى المحتجزين، لعبة إسرائيلية أكثر منها مطلباً من المقاومة الفلسطينية، التي أبدت في أكثر من مناسبة استعدادها من أجل إجراء عملية تبادل شاملة وليست مجتزأة كما تريد إسرائيل، التي تستخدم ملف المحتجزين من أجل الاستمرار في العدوان على غزة.

بداية العدوان ربطت وقف العدوان على غزة، بما تسميه اليوم التالي للحرب، وهي تستخدم القتل والمجازر والتجويع والحصار، وكل الكوارث التي تقوم بها ضد الشعب الفلسطيني من أجل فرض صيغة ما يسمى باليوم التالي لغزة والتي تحقق من خلالها رؤيتها، سواء بالوجود العسكري، أو شكل النظام السياسي، والتحكم في المساعدات في كل الأشياء التي تخص غزة).

أكد الصالحي أن إسرائيل تبتز بالقتل والتجويع القوى الفلسطينية والدولية من أجل إجبار الفلسطينيين على القبول بالمضمون الإسرائيلي لما يسمى باليوم التالي للحرب، حتى يكون هناك وقف لإطلاق النار وهو الأمر الذي يجب رفضه).

إطار فلسطيني موحد لعملية التفاوض

وتطرق الصالحي الى اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، مؤكداً أن ما يجب أن يُستفاد مما جرى في لبنان، هو أن يكون هناك إطار فلسطيني موحد لعملية التفاوض من أجل وقف العدوان على غزة.

وتابع الصالحي: (يوجد لدينا صيغة أبرمت في عام ٢٠١٤ حين شاركت منظمة التحرير وحركة حماس وكل القوى الفلسطينية في مفاوضات وقف إطلاق النار آنذاك).

وأضاف الصالحي: (أن مفاوضات وقف إطلاق النار تستلزم التكامل في الأدوار

بحيث يكون هناك صيغة موحدة للتفاوض، في حال كان هناك تفاوض، وهذا سيسهم في وضع القضية أمام المجتمع الدولي بلسان فلسطيني واحد وموحد ومتكامل من كل القوى).

وحول المطلوب فلسطينياً في الوقت الراهن أكد الصالحي (أن كل الأسباب تستوجب تحقيق الوحدة الوطنية، فالواقع القائم الآن، واستمرار الإبادة الجماعية، وتعاضم مخاطر تصفية القضية الفلسطينية يستوجب الوحدة). وعن الوحدة الوطنية وتحقيقها قال الصالحي: إذا أردنا إنجاز المصالحة وإنهاء الانقسام يوجد (لدينا عشرات الاتفاقيات بين الفصائل لتحقيق الوحدة وإنهاء الانقسام وآخرها اتفاق بكين الذي يتضمن صيغة للوحدة يمكن تفعيلها)، وإذا أردنا العمل وفق أولوية عاجلة وطارئة لمواجهة المخاطر يمكن الك من خلال تفاهم سياسي محدود لوقف العدوان.

وجدد الصالحي دعوته لاجتماع عاجل للأمناء العاميين للقوى الفلسطينية من أجل العمل المشترك لوقف العدوان، وتشكيل وفد مشترك لهذه المفاوضات، من أجل إبراز القضية المركزية للشعب الفلسطيني وهي قضية التحرر الوطني، واستقلال دولة فلسطين، ووقف العدوان، ومجابهة الخطر الماثل ب محاولة اختزال الصيغة الفلسطينية للتعامل مع غزة ومع الضفة فيما يسمى اليوم التالي لغزة وفق المنظور الإسرائيلي - الأمريكي سواء عبر تشكيل لجنة إدارية في غزة أو عبر صيغة أدنى حتى من صيغة السلطة الفلسطينية ذاتها).

نأمل ألا يحدث توافق على تشكيل لجنة لإدارة قطاع غزة بين حماس وفتح

وحول المقترحات المتعلقة بتشكيل اللجنة الإدارية لإدارة قطاع غزة، قال الصالحي: (حسب معلوماتنا، لم يتم حتى الآن التوافق على تشكيل اللجنة، في ظل وجود ملاحظات من حركتي فتح وحماس حول الصيغ التي يتم تبادلها بينهم وبين الأشقاء المصريين، ونحن نأمل بالحقيقة ألا يحصل التوافق على هذا اللجنة).

وأضاف الصالحي: (لقد حذرنا الإخوة في فتح وحماس أن الصيغة المطروحة للجنة الإدارية، لن تقود إلى ما يراد أن تقود له، بأنها ستوقف العدوان وستسمح بإدخال مساعدات،

إسرائيل تريد جعل قضية المساعدات واستمرار الإبادة مدخلاً لتكريس مشروع سياسي في غزة منفصل بالكامل عن الضفة الغربية

إسرائيل ماضية في تصعيد عدوانها على غزة في محاولة من نتنياهو لمواجهة الانتقادات التي طالته بسبب اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان

نتنياهو يحاول بناء انتصارات وهمية بارتكاب مزيد من القتل والإبادة

الولايات المتحدة لا تريد وقف العدوان وحرب الإبادة في قطاع غزة ولذلك لم تمارس النفوذ ذاته الذي مارسه على نتنياهو بشأن لبنان

يجب أن يكون هناك إطار فلسطيني موحد لعملية التفاوض من أجل وقف العدوان على غزة

كل الأسباب والظروف تستوجب تحقيق الوحدة الوطنية

نأمل ألا يحدث توافق على تشكيل لجنة لإدارة قطاع غزة بين حماس وفتح

ففي الحقيقة ما يوقف إسرائيل وعدوانها هو موقف فلسطيني متماسك ووفق صيغة عمل موحدة).

وأكد الصالحي أن المشكلة الآن في غزة ليست فقط بمن يدير المساعدات، بل بمنع إسرائيل إدخال المساعدات، وتعهدنا خلق الفوضى في التعامل مع المساعدات، وضمن ذلك الإطار تفتال الأشخاص الذين ينظمون هذه المساعدات)، لافتاً أن إسرائيل تريد أن تجعل من قضية المساعدات مدخلاً لتكريس مشروع سياسي في غزة منفصل بالكامل عن الضفة الغربية.

وأشار الصالحي (لا مصلحة في رأينا لحركتي فتح وحماس أو القوى الفلسطينية ولا لشعبنا في غزة بأن يكون هناك لجنة لإدارة القطاع

ولفت الصالحي أن رؤية حزب الشعب تضع تحرر الدولة الفلسطينية أساس برنامج كفاح الشعب الفلسطيني وذلك في إطار من التوافق الوطني والدولي ضمن إطار الشرعية الدولية، لافتاً أن الدولة الفلسطينية تفسح المجال لإعادة بناء النظام السياسي استناداً للدولة وليس استناداً لاتفاقية أوسلو أو فكرة السلطة.

وأكد الصالحي أن (موضوع الدولة بالتوافق عليه يفسح المجال لتعزيز صورة منظمة التحرير، باعتبار أن القضية الرئيسية للمنظمة هي التحرر والدولة المستقلة وقضية العودة للاجئين الفلسطينيين).

وتابع الصالحي: (لقد طالبنا القوى الفلسطينية جميعاً بأن يجري إعادة بناء مقاربة موحدة مضمونها (الدولة الفلسطينية)، نظراً لوجود إشكال في الحال الفلسطيني، يتمثل (بوجود سلطة عملياً، دون وجود تلك السلطة في غزة، نظراً لوجود انقسام منذ عام ٢٠٠٧، وعلى الأرض فإن إسرائيل دمرت السلطة في غزة وفي الضفة، كما أن السلطة الفلسطينية تعمل الآن خارج إطار أية التزامات إسرائيلية حتى بالاتفاقيات السابقة).

وأشار الصالحي أن الوضع الفلسطيني انتقل منذ عام ٢٠١٢ إلى مركز قانوني وسياسي جديد بالاعتراف بدولة فلسطين من قبل أطراف دولية عدة، وهو الأمر الذي خلق تداخل وتشابك في النظام السياسي الفلسطيني بين أن لدينا دولة سعيها لها وحصلنا على اعترافات بها، ولكن على واقع الأرض هناك تعامل مع السلطة بما هو أدنى من الدولة.

واكد الصالحي أن الشرعية الأساسية المتبقية هي منظمة التحرير باعتبارها الإطار المعنوي والكياني للشعب الفلسطيني، وهذا لا يعني عدم حسم موضوع الدولة ومؤسساتها، ولذلك نحن طالبنا بتشكيل مجلس تأسيسي لدولة فلسطين، بحيث يجب انعقاد المجلس المركزي لمنظمة التحرير بمشاركة جميع الأطراف لإقرار المجلس التأسيسي، الذي يفسح المجال لإعادة صياغة الدستور إذا أردنا بناء مؤسسات للدولة الفلسطينية.

وتابع الصالحي (لا يعقل أن نطالب العالم بالتعامل معنا كدولة ونحن لا نتعامل مع أنفسنا باعتبارنا دولة وخرجنا من إطار السلطة نفسها).

بالصياغات التي يتم الحديث عنها)، مؤكداً أن مصلحة الجميع تكمن بتركيز الجهد الموحد من أجل وقف العدوان وحرب الإبادة في غزة وإيجاد صيغة متفق عليها إما على حكومة التوافق وطني، أو على تطوير الصيغ الراهنة للحكومة وكلا الأمرين قابلين للبحث، وهما بالتأكيد أفضل بكثير من أي صيغ منفصلة لقطاع غزة).

ولفت الصالحي أن حزب الشعب تقدم خلال العام الجاري برؤية سياسية عنوانها الأساسي الدولة الفلسطينية، جرى خلالها التركيز على استقلال الدولة الفلسطينية باعتبارها الأساس لوحدة الموقف الفلسطيني، من خلال معالجة مجموعة من المشاكل والإشكاليات الفعلية القائمة أولاً).

محاولة لإعادة صياغة

النظام السياسي الفلسطيني

وحول الحراك السياسي الدولي الذي يحمل في طياته بعض الضغوطات السياسية على السلطة، قال الصالحي: (إن ما يجري حالياً من الأطراف الدولية هو محاولة لإعادة صياغة النظام السياسي الفلسطيني وفقاً لحسابات الأطراف الدولية سواء فيما يتعلق بالسلطة، أو باللجنة الإدارية في غزة، والتي يمكن ان يتبعها اقتراحات للجنة إدارية في الضفة).

وأضاف الصالحي: (إن موضوع الحكومة الفلسطينية وتمويلها بات مطروحاً للنقاش أمام الأطراف الدولية وتحديداً أمريكا وإسرائيل، ومن هنا تتبع أهمية فلسطينية كبرى للتوافق على صيغة النظام السياسي الفلسطيني للمرحلة القادمة).

الإعلان الدستوري قطع

الطريق على أي تعيينات لقيادة النظام السياسي الفلسطيني

وتطرق الصالحي إلى الإعلان الدستوري الذي أعلنه الرئيس يوم أمس قائلاً (إن الإعلان الدستوري جاء حول العديد من المسائل، ولكن القضية الرئيسية فيه من وجهة نظرنا هي أن الرئيس لم يترك لنفسه تعيين وتشكيل الصيغة القادمة للقيادة الفلسطينية).

وتابع الصالحي (في ظل غياب المجلس التشريعي، من المنطقي جداً أن يكون رئيس المجلس الوطني رئيساً للسلطة، والمهم في ذلك أن هذا يعني وجود انتخابات بعد ٩٠ يوماً، وبالتالي موضوع من سيكون في قيادة المركب الفلسطيني لاحقاً سيكون وفق أمرين هما مشروع سياسي يكمل طريق التحرر الوطني، وإرادة شعبية من خلال الانتخابات).

وأضاف الصالحي أنه في ظل نظام سياسي منقسم وملتبس (فإن الرئيس أبو مازن عبر الإعلان الدستوري، قطع الطريق على أي تعيينات فيما يتعلق بمن يدير النظام السياسي الفلسطيني).

وأضاف (إذا كان هناك اعتقاد أن الإعلان ناجم عن ضغوط، وشكوك بشرعية الإعلان، فالمؤكد سيكون هناك تشكيك أكبر وأكثر في حال جرت تعيينات سواء لنائب واحد للرئيس أو عدة نواب).

وأكد الصالحي أن الإعلان الدستوري (لم يحل كل المشكلة، بل وضع القضية برمتها أمام مجموع القوى الفلسطينية،

على القوى الفلسطينية جميعاً العمل على إعادة بناء مقاربة موحدة مضمونها تحرر (الدولة الفلسطينية) واعتبارها أساس إعادة بناء نظامها السياسي

الحراك الأمريكي الذي يحمل في طياته ضغوطات سياسية هدفه (إعادة صياغة النظام السياسي الفلسطيني وضمان إخضاعه كبدل عن تحقيق التحرر الوطني

الإعلان الدستوري في ظل نظام سياسي منقسم وملتبس قطع الطريق على التعيينات لقيادة النظام السياسي الفلسطيني ووضع المشكلة أمام الجميع

حركة التضامن الدولي مع فلسطين تتزايد في كل أنحاء العالم

وقف إطلاق النار في لبنان موضع ترحيب من الشعب الفلسطيني

القضية الفلسطينية بدأت تسير في المسار الذي بدأت فيه جنوب إفريقيا في فترات سابقة، من خلال تعرية الرواية الصهيونية وكشف زيف كل المشروع الصهيوني).

واكد الصالحي أن (حركة التضامن الدولي مع فلسطين تتزايد في كل أنحاء العالم، وأن المسار الذي اتخذته حركة النضال الفلسطيني في السنة الأخيرة غير مسبوق).

وأشار الصالحي (أن إسرائيل تدخل الآن في محطة غير معهودة في تاريخها بسبب حملات التضامن، ولذلك علينا مواصلة العمل بالوحدة والتنسيق مع لجان التضامن حول العالم، وتوحيد خطابنا للعالم المتمحور حول وقف الإبادة والاستقلال، وليس فقط أن كل القضية الفلسطينية هي قضية إنسانية، وإغلاق الطريق أمام مساعي أمريكا وإسرائيل لإجهاض حل القضية).

وقف إطلاق النار في لبنان مكسب للشعب الفلسطيني

وحول اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، وإمكانية انسحابه على غزة، أكد الصالحي (أن المجتمع الدولي لم يعد يحتمل استمرار العدوانية الإسرائيلية المتزايدة في غزة ولكن للأسف الشديد الإدارة الأمريكية لا تزال تغطي على إسرائيل ولذلك نحن نعتقد أنه ستكون هناك أيام صعبة يزداد فيها الضغط العسكري على القطاع أجل الحصول على تنازلات سياسية فلسطينية).

وأضاف الصالحي (لا أستطيع القول بأن الظروف نضجت من أجل صيغة لوقف إطلاق النار في غزة، مشابهة لما جرى في لبنان، لهذا السبب دعونا لعقد اجتماع عاجل للقوى الوطنية الفلسطينية على مستوى الأمناء العاميين لبحث هذا (المتغير).

وأضاف الصالحي أن (الهدنة في لبنان ووقف إطلاق النار هو مكسب للشعب الفلسطيني، ونحن نحیی كل القوى اللبنانية والشعب اللبناني على ما قدموه، ونؤكد أن هذا التضامن اللبناني، هو دين في رقبة الشعب الفلسطيني للشعب اللبناني).

وتابع الصالحي: (إن لبنان قدمت ما عليها ولا نعتبر الاتفاق تخلياً عن الشعب الفلسطيني، بل على العكس تماماً نحن نؤيد هذا الاتفاق ولكن ندعو في نفس الوقت لاستمرار التضامن مع الشعب الفلسطيني من كل الشعوب العربية بكل وسائل الضغط التي يملكونها).

الشعب الفلسطيني الذي يصادف غداً (٢٠٢٤/١١/٢٩)، ومدى تأثير التضامن الدولي على سياسات الدول الكبرى قال الصالحي (أن مواقف الدول حول العالم مبنية على المصالح، وإذا كنا نعتقد أن الولايات المتحدة والنااتو يغيران مواقفهما، فأنا سنخضع أنفسنا، فهذه الأطراف تضطر إلى تغيير مواقفها حسب مصالحها وحسب الضغوط والوقائع القائمة على الأرض وليس دعماً للشعب الفلسطيني).

وتابع الصالحي (إن هذه الأطراف مجندة من أجل حماية إسرائيل والتواطؤ معها، وإذا كان الحديث صحيحاً أن الرئيس الفرنسي وافق مقابل إدخاله في لجنة المراقبة على اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان بإعطاء حصانة لنتنياهو من مذكرة الاعتقال الدولية، وهو ما يعني أن هذه الدول لا تريد من الناحية الفعلية دعماً للشعب الفلسطيني وإنما تريد حماية إسرائيل والتغطية عليها).

وأضاف الصالحي: (أن الجزء الأكبر من مشهد التضامن الدولي، هو أن

وإذا ما كانت تريد تطوير النظام السياسي نحو دولة فعليها أن تشكل مجلساً تأسيسياً للدولة، وتعيد صياغة المؤسسات والنظام السياسي، واستناداً لذلك فإن خطوة الرئيس أبو مازن في هذا الاتجاه تضع كل القوى الفلسطينية أمام استحقاق فعلي للوحدة).

وتابع الصالحي (إذا كانت المقارنة في موضوع الإعلان الدستوري بين تكريس صيغة نظام سياسي بالتعيينات أو بالانتخابات، فالمؤكد أن الانتقال إلى خيار الانتخابات أفضل، ولكن هذا لا يعني أن هذا الموضوع انتهى، فالرئيس أبو مازن ألقى بهذه الخطوة حجراً كبيراً في البركة العائمة التي تفرض على جميع القوى الفلسطينية أن تجلس للحديث حتى لا يكون هناك فراغ ولا تشكك ولا معالجات بيروقراطية لصيغة الوضع التالي).

حركة التضامن الدولي مع فلسطين تتزايد في كل أنحاء العالم

وبمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع

حول مآلات الحرب في أوكرانيا



« د. صياح فرحان عزام

غني عن الذكر أن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب قد أطلق عدة وعود حول ما سيفعله في رئاسته التي ستبدأ في الخامس من شهر كانون الثاني ٢٠٢٥، وفي مقدمة ذلك عزمه على إنهاء الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وفي هذا السياق، وفي إطار قيامه بتشكيل واختيار أعضاء إدارته، أعلن اختياره أحد الجنرالات الأمريكيين المتقاعدين وهو كيث كيلوغ البالغ من العمر ٨٠ عاماً، مبعوثاً خاصاً له إلى روسيا وأوكرانيا للعمل من أجل وقف الحرب هناك.

ويشير خبراء عسكريون وسياسيون إلى أن اختيار جنرال لمهمة سلمية، يحمل جوانب سلبية وأخرى إيجابية من حيث معالجة أسباب الحرب وشروطها، انطلاقاً من أن التعيين يوحي بشيء من عسكرية المهمة، ويعطي ثقة بمعرفة الواقع الميداني، وخاصة ما يتعلق بأوضاع القوات الأوكرانية الصعبة، واختبار روسيا حول استعدادها لتقديم تنازلات معينة حيال الأراضي الأوكرانية التي ضمتها إليها أو بالأحرى استعادتها.

وبالمناسبة فإن الجنرال المذكور له خبرة عسكرية طويلة، إذ عمل خلل ولاية ترامب الأولى مساعداً لنائب الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي مايك بنس، وعمل مستشاراً للأمن القومي بالوكالة، كما يتمتع كيلوغ بخبرة عسكرية لمدة ٣٠

بالمشاركة في مفاوضات السلام، وهذا يعني أن أية مساعدات عسكرية أمريكية لأوكرانيا ترتبط بشرط قبول انخراطها في محادثات السلام، وأن تقتنع بأن مسألة انضمامها إلى حلف الأطلسي مسألة طويلة وبالأحرى مستحيلة أو معدومة.

ويرى العديد من المتابعين لما يجري في أوكرانيا من مراقبين عسكريين وسياسيين، أن النجاح في وقف هذه الحرب الدائرة منذ أكثر من سنتين يمكن أن يتحقق خاصة في ظل رحيل الرئيس الأمريكي الحالي بايدن، الذي يتحمل المسؤولية الأولى في إشعال نارها وتأجيجها عبر دعمه لنظام زيلينسكي بكل أنواع الأسلحة الفتاكة والسماح لهذا النظام مؤخراً بقصف العمق الروسي بصواريخ أمريكية وأوروبية متطورة، إضافة إلى الدعم المالي غير المحدود، كما يتحمل بايدن نفسه مسؤولية الحروب في الشرق الأوسط، ولاسيما حرب الإبادة على غزة، والحرب على لبنان، وحتى الحرب على سورية التي تتجسد في الاعتداءات الصهيونية المتكررة على مختلف المناطق السورية وأيضاً في الحرب التي شنتها جبهة النصرة على غرب حلب وشرق إدلب مؤخراً.

على أية حال، من الآن وحتى العشرين من شهر كانون الثاني المقبل ٢٠٢٥ يمكن أن تتوضح أكثر مآلات الحرب الأوكرانية لاسيما أن الرئيس المنتخب ترامب وعد بحلها بسرعة حسب تصريحاته.

عاماً في الجيش الأمريكي، وسبق له أن خدم في سلطة التحالف في العراق عام ٢٠٠٣، وهي الهيئة المؤقتة التي حكمت العراق آنذاك، ولديه أيضاً خبرة في العلاقات الدولية في أوروبا والمحيط الهادئ وإفريقيا والشرق الأوسط، وهو يحمل شهادة في العلوم السياسية من جامعة سانتا كلارا، وبالتالي فهو لديه خبرة عسكرية وسياسية بآن واحد تساعد على أداء مهامه بنجاح.

بالطبع، من السابق لأوانه التنبؤ ومعرفة قدرته على العمل والتعامل مع ملف الحرب الأوكرانية وتفكيك عقده السياسية والعسكرية وإقناع زيلينسكي بالعدول عن أوهامه في خطة النصر التي يتمسك بها، بدعم من حلف الناتو لاسيما في ضوء المستجدات الأوروبية وعدم قدرة الدول الأوروبية على دعمه، وأيضاً إمكانية إقناع روسيا بالتنازل عن بعض مطالبها الجغرافية في الشرق الأوكراني فيما يتعلق بالمناطق التي تتحدث باللغة الروسية وتتعرض لضغوط أوكرانية.

وسبق للجنرال المذكور أن تطرق إلى الحرب الأوكرانية في مقالة نشرها في شهر نيسان الماضي من هذا العام ٢٠٢٤، اعتبر فيه أن أي مساعدة عسكرية أمريكية مقبلة ستتطلب من أوكرانيا أن تشارك في مفاوضات سلام مع روسيا، كما دعا في الوقت ذاته إلى إرجاء طلب انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) لفترة طويلة، وذلك بهدف إقناع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين



كوبا الاشتراكية تواجه الحصار الأمريكي الإمبريالي

كان أول انتصار كوبي على الإمبريالية، فشل الغزو الأمريكي والقوات المرتزقة التابعة لكوبا في (خليج الخنازير- بلايا هيرون) نيسان (أبريل) ١٩٦١ وإعلان الطابع الاشتراكي للثورة الكوبية، سبباً واضحاً لتشديد الحصار، إضافة إلى سياسة كوبا في التضامن الأممي المساند للقضايا العادلة في العالم والدعم المقدم لحركات التحرر في العالم ومنها دعم الثورة الجزائرية والقضية الفلسطينية وثورتها، ودعم التحرر الفيتنامي ضد الغزو الأمريكي ومساعدة أنغولا في استقلالها وفي القضاء على نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

كانت أول محاولة كوبية لتقديم مشروع قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ تحت عنوان (ضرورة إنهاء الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي الذي تفرضه حكومة الولايات المتحدة ضد كوبا، لكن وبسبب الضغوط الهائلة التي مارسها أمريكا على معظم الدول الأعضاء ولضمان نجاح التصويت وإقرار القرار الأممي، سحبت كوبا المشروع، وفي العام التالي ١٩٩٢ عادت وكررت تقديم مشروع القرار مع تحديث لحجم الأضرار الناجمة عن الحصار.

لأكثر من ستة عقود، تقاوم كوبا الحصار الأمريكي الإمبريالي الاقتصادي والتجاري والمالي الذي

يعود تاريخ الحصار الأمريكي لكوبا إلى تاريخ انتصار الثورة الكوبية في الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩، التي قادها فيدل كاسترو ضد نظام باتيستا الاستبدادي والتابع لحكومات الولايات المتحدة الأمريكية، ومعها بدأ قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والمالية بين البلدين، وفي الوقت نفسه بدأت تتوسع وتتعمق العلاقات مع المعسكر الاشتراكي في تلك الفترة وخصوصاً الاتحاد السوفيتي والصين ومع دول العالم الثالث ممثلة في منظمة دول عدم الانحياز ومنظمة الدول الإفريقية ومع معظم دول أمريكا اللاتينية وبحر الكاريبي، وبالتحديد مع المكسيك رغم العداء الواضح والصريح من منظمة الدول الأمريكية التي تضم كل بلدان القارتين الأمريكيتين الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية وكندا) والجنوبية، عدا كوبا التي كانت رفضت المشاركة فيها لأن المنظمة بمثابة (وزارة الاستعمار القديم والجديد) التابعة للحكومة الأمريكية وسياساتها الإمبريالية.

بسنوات طويلة، وجاء فيها: (يجب تطبيق جميع الوسائل الممكنة على وجه السرعة لإضعاف الحياة الاقتصادية (...) من خلال حرمان كوبا من الأموال والإمدادات من أجل خفض الأجور الاسمية والحقيقية، بهدف إحداث الجوع واليأس والإطاحة بالحكومة). هذه هي طبيعة وأهداف سياسة الحرب الاقتصادية منذ نشأتها حتى اليوم، وأقصى قدر من الضغط الذي تمارسه إدارة الولايات المتحدة الحالية ضد كوبا.

منذ هذه المحاولة الثانية وحتى العام الحالي ٢٠٢٤، نجحت كوبا في نيل مصادقة الجمعية العامة على مشاريع القرارات التي أقرت بالأغلبية وتعد انتصاراً مغنواً وسياسياً لكوبا.

تصويت تاريخي: ١٨٧ دولة في الأمم المتحدة تطالب بإنهاء الحصار الأمريكي ضد كوبا

في ٣٠ أكتوبر الماضي صوتت الجمعية العامة للأمم

لا يرحم. أكثر من ٨٠٪ من سكان كوبا الحاليين لا يعرفون سوى كوبا المحاصرة. لم تتوقف مساعي إدارات الولايات المتحدة لحرمان كوبا من المداخل المالية الأساسية، وخفض مستوى معيشة السكان، وفرض نقص مستمر في الغذاء والدواء وغيرها من الإمدادات الأساسية، والتسبب في الانهيار الاقتصادي.

تتم مهاجمة القطاعات الأكثر حساسية في الاقتصاد ويتم السعي عمداً إلى إلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر بالعائلات الكوبية. الحصار هو عمل من أعمال الحرب الاقتصادية في وقت السلم، ويهدف إلى إبطال قدرة الحكومة على تلبية احتياجات السكان، وخلق حالة من عدم القدرة على الحكم وتدمير النظام الدستوري.

وقد وُصفت هذه الأهداف بوضوح في المذكرة سيئة السمعة التي قدمها وكيل وزارة الخارجية ليستر مالوري، بتاريخ ٦ نيسان (أبريل) ١٩٦٠، التي رفعت عنها السرية بعد ذلك الموعد

الوقود بانتظام إلى كوبا.

وذكر أيضاً أن كوبا تخسر أكثر من ٢٠٠ مليون دولار خلال ١٨ يوماً من الحصار الأمريكي، وهو مبلغ يكفي لتوفير الصيانة للبنى التحتية التي تجعل من الممكن إنتاج الكهرباء وبالتالي ضمان الخدمات الحيوية للسكان الكوبيين وتجنب انقطاع التيار الكهربائي المزعج.

وكمثال على العواقب الوخيمة لاضطهاد واشنطن لواردات الوقود، أشار إلى انقطاع النظام الوطني للطاقة الكهربائية مؤخراً بسبب نقص الوقود، وهو الحدث الذي ترك البلاد في الظلام لمدة خمسة أيام وأجبرها على ضمان الخدمات الضرورية فقط. وشدد على أن ما هو (فريد واستثنائي فيما يتعلق بكوبا هو التصميم المتعمد للولايات المتحدة على خنق الاقتصاد الوطني والتخريب ووضع عقبات كبيرة لعرقلة نمونا وتتميتها).

كما طالب القرار الولايات المتحدة بإزالة كوبا من قائمة الدول الراحية للإرهاب، التي كان الرئيس دونالد ترامب في فترة ولايته السابقة قد وضعها فيها بشكل غير عادل ومتحيز سياسياً قبل تسعة أيام من انتهاء فترة ولايته السابقة، وقد حافظ عليها رئيس البيت الأبيض جو بايدن خلال فترة ولايته.

وأشار وزير الخارجية روبريغز باريلا في تقديم كشف حساب للأضرار التي لحقت بكوبا بسبب هذه السياسة العدوانية، إلى أنها تترك أثراً شهرياً يقدر بشكل تقريبي بأكثر من ٤٢١ مليون دولار، أي أكثر من ١٣,٨ مليون دولار يومياً، فضلاً عن رقم يزيد عن ٥٧٥,٦٨٣ دولار كأضرار لكل ساعة. كانت الدعوة المشتركة لغالبية الدول التي وافقت على القرار هي أن (تترك كوبا لتعيش بسلام).

كوبا الاشتراكية تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تضامن كل الشعوب الحرة معها، كوبا التي وضعت بصمتها في معظم دول العالم بناءً على المبدأ التضامني الأممي القوة تواجه الوحش الإمبريالي وحدها.

انتصرت من قبل وستنتصر اليوم، كوبا الاشتراكية لن تسقط أبداً.

عن "التقدم" الكوبيتية



وزير خارجية كوبا: الحصار الأمريكي ينتهك ميثاق الأمم المتحدة ويشكل جريمة إبادة جماعية

ندد وزير خارجية كوبا برونو روبريغز باريلا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها المتعلقة برفع الحصار عن كوبا بعواقب الحصار المشدد الذي تطبقه حكومة الولايات المتحدة ضد كوبا ولا سيما الأضرار الناجمة عن الضغوط بجميع أنواعها لقطع وصول الوقود وانهايار الاقتصاد. وذكر الوزير روبريغز باريلا أن سياسة الضغط القصوى هذه التي تشمل فرض عقوبات وترهيب ضد المنتجين والناقلين وشركات التأمين تنتهك القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وترقى إلى جريمة إبادة جماعية.

وكشف في تقريره أنه خلال عام ٢٠٢٣، فرض البيت الأبيض عقوبات على ٥٣ سفينة و٢٧ شركة لمنع توريد

وهذه هي المرة الـ ٣٢ التي تناقش فيها الأمم المتحدة وتداول في مشروع قرار إدانة هذه السياسة التي وصفته بعض الدول بأنها أكبر انتهاك لحقوق الإنسان في كوبا.

استناداً للتقرير الأخير الذي قدمته وزارة الخارجية الكوبية حول تأثير الحصار فإن هذه السياسة الاقتصادية كبدت كوبا خسائر بلغت ٥٠٥٦,٨ مليون دولار في الفترة ما بين آذار (مارس) ٢٠٢٣ و ٢٩ فبراير/شباط ٢٠٢٤. وخلال ستة عقود، وبالأسعار الحالية، تسبب حصار واشنطن بأضرار بلغت قيمتها ١٦٤,١٤١ مليون دولار، هذه الأضرار محسوبة بقيمة الذهب ومع مراعاة الانخفاض الحالي لقيمة تلك العملة، فهي تبلغ تريليون و٤٩٩ مليار دولار.

وكشف التقرير الذي قدمته هافانا إلى الأمم المتحدة أنه في غياب الحصار، كان الناتج المحلي الإجمالي لكوبا بالأسعار الحالية سينمو بنسبة لا تقل عن ٨ ٪ في عام ٢٠٢٣.

المتحدة على مشروع القرار المعنون (ضرورة إنهاء الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي الذي تفرضه حكومة الولايات المتحدة ضد كوبا)، فقد صوتت ١٨٧ دولة لصالح إلغاء هذه السياسة الأمريكية المعادية.

افتتحت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها الـ ٢٩ لمناقشة موضوع تأثير الحصار الأمريكي على كوبا، وأعربت عشرات الدول عن رفضها لهذا الإجراء الاقتصادي الإجرامي المفروض منذ أكثر من ٦٠ عاماً ضد الدولة الكوبية وشعبها وطالبت بإنهائه فوراً.

وبعد مداولات، صوتت ١٨٧ دولة لصالح القرار وصوتت دولتان ضد القرار هما الولايات المتحدة و(إسرائيل) وامتنعت دولة واحدة عن التصويت وهي مولدافيا، أما الدول الثلاث التي لم تتمكن من التصويت بسبب إجراءات المنظمة الدولية فهي أفغانستان وفنزويلا وأوكرانيا.

مناقشة قانون الشركات بمواد جوهرية في مضمونه

« السوياء- معين حمد العماطوري

تتابع مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك، وفق التعميم الصادر عن الوزارة تحت عنوان (دليل العمل الإجرائي لإطلاق جلسات الحوار)، جلسات الحوار للاستفادة من مقترحات المشاركين في تعديل خمسة قوانين من بينها قانون الشركات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٢٩ لعام ٢٠١١، وقد أكد التعميم ضرورة الاستعانة بخبرات علمية إضافة إلى التغطية الإعلامية.

فقد عقدت جلسة تشاورية لمناقشة هذا القانون، قدم فيها بعض الأساتذة الجامعيين المختصين في علوم الإدارة والاقتصاد والمحاسبة، مداخلات أشاروا فيها إلى ضرورة تجنب ثغرات هامة في القانون.

الأستاذ الدكتور تيسير المصري (الخبير الاقتصادي وأستاذ المحاسبة بجامعة دمشق)، أشار إلى عدة نقاط تتطلب تعديلها في القانون المقترح منها: أولاً- يجب معاملة الشركات المساهمة الخاصة، معاملة شركات الأشخاص وليس الأموال، لأنها تدار كشركة أشخاص.. كما لا يجوز للشركات القابضة أن تكون شركات مساهمة خاصة.. بل شركات مساهمة عامة حصراً، لأن وجود شركات قابضة على شكل شركات مساهمة خاصة يتيح لعدد قليل جداً منها السيطرة على اقتصاد الوطن، ودخوله باب الاحتكار.

- المادة ٤: لا تنطبق على شركات الأموال، بل فقط على شركات التضامن، فلا يجوز التعميم على كل الشركات.

- يجب أن تؤسس الشركات بجميع أنواعها بقانون واحد (لا يجوز تعدد القوانين) لذا يجب إلغاء كل القوانين الخاصة بإنشاء الشركات.. وتضمن القانون المقترح الحالات الخاصة ضمن باب خاص لكل منها.

— يجب تحديد إجراءات الترخيص بشكل واضح، ولكل نوع من أنواع الشركات، وأن تصدر بقانون شفاف واضح، ولا يجوز ترك الاجتهاد في هذه الإجراءات لجهات حكومية أو سياسية، بحيث تكون بسيطة جداً، ولا تحتاج موافقات وتوقيعات من عدة وزارات ولا مصادقة من جهات أعلى.

- حصر كل ما يخص الشركات بدءاً



من إجراءات الترخيص، بوزارة الاقتصاد حصراً، فقانون الاستثمار وقانون الشركات متكاملان، ما دامت الشركات هي الاستثمارات بذاتها.

- الإشراف على عمل الشركات قانونياً يفترض أن يتبع أيضاً للوزارة ذاتها: (الاقتصاد).

- لا يجوز معاملة شركة أموال (مساهمة عامة، ومحدودة المسؤولية) وكأنها مملوكة لمؤسسين أو لأشخاص.. فهناك كثير من الحالات التي تعامل فيها هذه الشركات وكأنها شركات مملوكة لأشخاص.

- يجب أن يلحظ القانون حالات تعثر الشركات حسب أنواعها وأن يضع حلاً لها يراعي مصالح اقتصاد البلاد قبل مصالح المالكين وغيرهم، بحيث يمكن للقانون التدخل لإنقاذ الشركة من التعثر، كان تحال قرارات الإدارة إلى خبير مالي أو محاسبي لإبداء الرأي.

- لا يوجد في أنواع الشركات (شركات مدنية) وغير مدنية. يجب أن يستبدل المصطلح بعبارة (شركات مهنية).

- يجب أن يتمتع القانون بالشفافية في كل ما يرد فيه، ولا يجوز ترك بعض القضايا مطّاة أي غامضة غير محددة تماماً وغير دقيقة (حيث يترك الاجتهاد فيها لجهات تنفيذية حكومية.. أو غيرها) فهذا باب للفساد.

- المادة ١٣:

ورد في الفقرة الثانية منها عبارة (شخصية اعتبارية بالقدر اللازم لتأسيسها) قبل الإشهار.. من يحدد هذا القدر وكيف؟

هذا باب واسع للاجتهاد الشخصي. يجب مع بدء التأسيس وقبل الإشهار إبرام عقد لتأسيس شركة ما بين المؤسسين ينظم كل شؤون التأسيس إلى حين إشهارها وتشكيل مجلس إدارة لها، يكون خلال هذه الفترة مسؤولاً عن كل الإجراءات.. ولا تعتبر شخصية اعتبارية إلا بعد إشهارها وانتخاب مجلس إدارة لها.. وإقرار الأنظمة الخاصة بها.

- مشكلات الشركات يجب أن يكون لها محاكم خاصة بها تحدث بموجب قانون، وأن لا يترك أمر البت بها للمحاكم المدنية، على شكل محاكم اقتصادية تشكل بموجب قانون خاص لها تعالج كل القضايا الاقتصادية والإدارية. فلا يجوز اعتبار الشركات وهي خلايا اقتصاد البلاد تحت رحمة روتين محاكم مدنية، تتعامل مع الشركة كأنها شخص مدني، ويجب على هذه المحاكم البت بالقضايا بأقصى سرعة ممكنة.

المادة ١٦:

يجب أن تفصل بين مسؤوليات مجالس الإدارة حسب نوع الشركة، خصوصاً من ناحية ملكيتها (عامة أو خاصة أو تعاونية أو مشتركة) أو من ناحية طبيعتها (أشخاص وأموال) أو من أية ناحية أخرى. لذلك يوضع بنود خاصة لكل نوع.

- المادة ١٨: البند ٣. والبند رقم ٧ لا يخصان شركات الأموال.. بل شركات الأشخاص فقط.

- المادة ٢٠: لا يوجد شركاء في شركات الأموال.. بل مساهمون، ويجب توضيح آلية اتخاذ قرار التصفية من قبل

المساهمين.

كذلك المادة ٢٣ ...

شركات الأشخاص تختلف عن شركات الأموال. فهذه لا شركاء فيها بل مساهمون.

لم يفصل القانون بين المصطلحين: شريك، ومساهم.

أيضاً المادة ٢٤ والمادة ٢٥ خلطتا بين الشركاء والمساهمين.

يجب أن يرد نص واضح في القانون يلزم الشركات بإعادة تقييم (موجوداتها غير المتداولة) (ومنها الأصول الإنتاجية) بالأسعار السائدة، دورياً إذا كان هناك تضخم اقتصادي أو نقدي زاد عن نسبة ٢٠٪ (فرضاً). لأن عدم إلزام الشركات كما هو واقع الحال الآن سيؤدي إلى تدمير الشركات وخسارة رؤوس أموالها.

- يجب أن يرد نص واضح في القانون يتعلق بتطبيق الشركات لمعايير المحاسبة الدولية، على أن يسمح القانون باستثناء بعض ما ورد فيه، فيما لو كان تطبيقه يمكن أن يضر بمصالح البلاد والشركات.

- يجب أن يرد نص خاص في القانون يلزم الشركات بتطبيق معايير ومبادئ حوكمة الشركات المعروفة عالمياً، وبأنظمة الحكومة النافذة. وكذلك نص واضح يلزم الشركات بتطبيق المعايير العالمية للرقابة الداخلية والتدقيق الداخلي.

كما يجب ورود نص واضح يلزم الشركات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وربط الشبكة على الإنترنت.

أخيراً إن تداول الأفكار بين الخبراء حالة صحية قد تفضي بمقترحات تسهم إلى إصدار أو تعديل قانون يتلاءم مع المناخ الاقتصادي السائد خاصة أن هناك فوضى معيارية في إيجاد قواسم مشتركة لتحديد المعايير الاقتصادية يمكن من خلاله رسم استراتيجية الاستثمار وتطوير عمل الشركات، ويمكن القول إن هذه الخطوة جريئة وتحسب للوزارة بإشراك المجتمع الأهلي في صناعة القرار والقوانين، ولكن هل ستجد تلك الأصوات والمقترحات آذاناً مصغية لدعم التنمية المستدامة والإصلاح الاقتصادي؟

نأمل خيراً في خطوة المئة ميل!

الناتج المحلي السوري



« د. عامر خربوطلي

مصطلح متداول عالمياً يستخدم في مقارنة القوة الاقتصادية للدول، وهو يقيس قيمة جميع السلع والخدمات النهائية داخل الدولة خلال مدة زمنية محددة (سنة) وهو يعكس الحالة الاقتصادية للدولة عبر تقدير حجم الاقتصاد ومعدل النمو لهذه الدولة.

إنه الناتج المحلي الإجمالي GDP وهو يعكس جميع القيم الإجمالية التي أضاقها السكان والمؤسسات المشاركون في الإنتاج والخدمات خلال فترة عام.

وهناك طرق عديدة لتحديد هذا الناتج، في مقدمتها طريقة الإنتاج أو القيمة المضافة وطريقة الدخل وطريقة الاستهلاك المتوقع.

ورغم أن الناتج المحلي ليس مقياساً لمستوى المعيشة في الاقتصاد ومع ذلك فهو يستخدم عادةً كمقياس لذلك باعتبار أن جميع الأفراد داخل البلد يستفيدون من زيادة الإنتاج والخدمات في دولتهم وبالتالي يفترض أن يتحسن

دخلهم مع زيادة هذا الناتج.

الناتج المحلي الإجمالي السوري يتم تقديره بحسب الجهات المختصة بطريقة الاستهلاك لصعوبة تقدير الإنتاج الكلي، وهو غالباً ما يستثنى القطاع غير المنظم أو غير الرسمي، وبالتالي فإن الرقم الإجمالي لهذا الناتج ينبغي أن يضاف إليه تقديرات هذا القطاع وهو شكل حوالى ٤٠٪ على الأقل.

والسؤال المهم هنا هل يتناسب الناتج المحلي السوري حالياً مع إمكانيات الاقتصاد السوري؟ وهل قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات لها ما يكفي من الإسهامات على مستوى القطاع الحكومي والخاص والأهلي وهذا ما يجعل الناتج المحلي الحالي لا يعبر بالشكل الأمثل عن مقدرات الاقتصاد السوري ومحركات نموه الذاتية لأسباب تتعلق أساساً بمنعكسات الأزمة وتراجع مضاعف الاستثمار الذي يشكل محرك العمل الاقتصادي الكلي.

وفق بيانات مجموعة البنك الدولي عام ٢٠١٠ بلغ الناتج المحلي السوري ما يقارب (١٠٧) مليارات دولار، وهو اليوم أي في عام ٢٠٢١ بحدود ٨ مليارات نتيجة الانكماشات المتتالية في معدلات النمو أو معدلات النمو الضعيفة التي سجلت في عام ٢٠٢١ ما يقارب ١,٣ ٪ وهي تقل عن معدل النمو السكاني البالغة ٢,٧ ٪ تقريباً في أفضل أحوالها، لذلك لم يشعر الأفراد بأي تحسن في مستوى المعيشة والدخل مما يجعلنا ربما نشك في رقم GDP السوري أصلاً. المهم بدايةً تحديد نقطة الانطلاق في تحقيق الأنشطة والقطاعات الاقتصادية لتعمل بأقصى طاقاتها وأعلى قيمها المضافة عبر تحريك مضاعف الاستثمار الذي يعمل أساساً على الشكل التالي: إذا حصلت زيادة في الاستثمارات سواء الخاصة أو العامة أو الأهلية بمقدار معين فسوف تحدث مجموعة من

ردود الأفعال ف شراء السلع الاستثمارية من آلات وتجهيزات ومواد أولية سينجم عنها زيادة في دخول منتجي أو موردي هذه المواد وإذا قام المنتجون بإنفاق ثلاثة أخماس الزيادة الإضافية مثلاً الحاصلة في دخولهم فإن ذلك سيزيد من حجم الدخل الكلي الناجم عن الاستثمار الأولي وتستمر موجة الزيادات في الدخل مادام المنتجون ومقدمو الخدمات سيستفيدون من تلك الزيادة بفعل الترابط بين سلاسل الأعمال والتوريدات بشرط استمرار وجود ميل حدي كبير للاستهلاك أي طلب استهلاكي فعال. والمشكلة في حدوث ذلك بالشكل الذي يحققه مضاعف الاستثمار وانعكاساته في زيادة الناتج المحلي السوري يتمثل في ضعف الاستهلاك نتيجة ضعف الدخل الفردية أصلاً في سورية، إضافة إلى عدم حدوث استثمارات أولية بالشكل الكافي نتيجة أوضاع اقتصادية وتشريعية ومالية غير مشجعة بما يكفي.



النساء أكبر دافعي ضرائب الحرب

« إيمان أحمد ونوس »

لا شك أنه في البلدان والمناطق التي تشهد حروباً طويلة، تكون النساء، بحكم وضعهن الاجتماعي، من أكبر دافعي ضرائب تلك الحروب، على الرغم من أنهن غالباً لا يشاركن فيها مباشرة، لكنهن للأسف أول من يجنين تبعاتها المرعبة من قتل وخطف واغتصاب، إضافة إلى معاشتهن مقتل أطفالهن أو أزواجهن وإخوتهن، عدا التهجير والنزوح وفقدان الخدمات العامة الأساسية للحياة، مما يتركهن عرضة وفريسة سهلة لمشاعر الخوف والحزن والاضطرابات النفسية المتعددة، وهذا بمجمله يندرج تحت مفهوم العنف بألوانه المختلفة المتمثلة بـ:

العنف الجنسي القائم على الاغتصاب لأسباب تتعلق باعتبار المرأة أحد أسلحة الحرب التي تتم من خلالها إهانة الخصم، فالمرأة في مجتمعاتنا حاملة لواء شرف القبيلة وذكورها. وهناك أيضاً، الدعارة القسرية عن طريق

شبكات الاتجار الدولية أو المحلية، أو الدعارة الطوعية الناجمة عن حاجة مادية أو معنوية. وهنا، ربما يمكننا الاعتراف أننا لم نعد بقادرين على إطلاق حكم أخلاقي على الدعارة المنتشرة في المجتمع بشكل لافت، وهذا بحد ذاته

أقصى أنواع العنف. كما يندرج تحت هذا البند الزواج القسري لطفلات صغيرات مقابل المال. العنف الاقتصادي الذي يسببه تسلط وانفراد قلة من المحتكرين المتحكمين بقوت الناس وعملهم، ما وضع المرأة

التي باتت المسؤولة الوحيدة عن إعالة الأبناء والأهل، في ظروف معيشية قاسية ومريرة من حيث الحاجة إلى مكان يؤويها وأطفالها، وإلى لقمة العيش التي بات تأمينها أمراً صعباً وقاسياً في ظلّ غلاء



لأن العالم احتفل في الخامس والعشرين من تشرين الثاني باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، فإننا نطالب بتطبيق القانون الدولي والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية النساء والأطفال في مناطق النزاع المسلح، إضافة إلى ضرورة إشراكهن في جميع التدابير التي من الممكن اتخاذها بشأنهن، وكذلك في مجال محادثات السلام الخاصة بمجتمعاتهن، أي ضرورة تفعيل القرار ١٣٢٥ بشكل جدي في سورية، والذي فرض متغيرات كبيرة وجديدة سواء على مستوى المرأة، أو على مستوى الأسرة.

يا شباب سورية.. اقبلوا تحدي العصر!

« د.عبادة دعدوش »

نحن لسنا في زمن يفتخر بالشهادات العلمية فقط، فالذكاء الاصطناعي يأتي بقوة هائلة لا يستطيع أحد إنكارها أو الفرار منها، والعالم كله يتجه نحو المهارات العملية. إن عودة ترامب إلى الساحة العالمية، وعودته كرئيس للولايات المتحدة يُذكرني بقراره تحويل التوظيف اعتماداً على المهارات بدلاً من الشهادات، فهذا أكبر مؤشر على التغيير الذي سيحصل.

لذا، يا شباب سورية، هذه ليست لحظة للإحباط، بل هي دعوة للتغيير والتكيف! ففي ظلّ تحديات الاقتصاد والظروف الصعبة، والعنف الذي نعيشه، يجب أن نكون على استعداد لمواجهة الواقع الجديد بكل تحدياته ومُتغيراته.

الذكاء الاصطناعي: تهديد أم فرصة؟

يُمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي خطراً حقيقياً إذا لم نتعامل معه بذكاء، لكنّه أيضاً فرصة عظيمة لمعرفة الأمور بطريقة جديدة. لذا، تعلّموا التقنيات الجديدة، وكونوا جزءاً من هذا التطور المذهل! وسوف أسلّط الضوء على بعض المهارات التي تمكّننا من مواكبة العصر الجديد:

مهارات المستقبل:

* البرمجة وتطوير البرمجيات: البرمجة هي لغة العصر، ومن خلالها يُمكنكم خلق مستقبل أفضل.

* صناعة المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي، والتحول إلى طرق تسويق وإعلان.

* الذكاء الاصطناعي: تعلّموا أدوات هذا العلم المدهش، وطبقوها في مجال أعمالكم ومشاريعكم.

* الحوسبة السحابية: المعلومات هي قوة، ومن خلال الحوسبة السحابية تُصبحون قياديين في عالم المعلومات.

* مهارات الاتصال والإدارة: لا تنسوا أهمية مهارات الاتصال الفعّالة، الكتابة الجيدة، والقدرة على إدارة المشاريع بنجاح. لا شك أن هذه المهارات ستساعدكم على النجاح في أي مجال تختارونه.

فيا أيها الشباب، حان وقتُ العمل وإليك بعض الأدوات:

* التدريب الإلكتروني: استغلوا الإنترنت لتعلّم مهارات جديدة مجاناً أو بتكلفة معقولة.

* ورش العمل والدورات التدريبية: شاركوا في دورات تدريبية مكثّفة لتطوير قدراتكم.

لا تهنأوا، ودائماً اسعوا، فسعيكم اليوم هو ما يصنع مستقبلاً مشرقاً وواعداً لكم.

العنف القانوني المتمثل بعنف طارئ وغير مكتوب، تساهل بموجبه المشرع حين تغاضى عن أسباب تعدد الزوجات تماشياً مع الوضع الراهن المتمثل بقلّة عدد الرجال من جهة، والبطالة التي تعاني منها النساء من جهة أخرى، مثلما سمح بالآن ذاته بزواج القاصرات. غير أن هناك عنفاً قانونياً أشدّ إيلاماً، وهو رفض تسجيل المولود ناتج الاغتصاب على اسم الأم لأن القانون لا يسمح بهذا، وهنا نكون في مواجهة حالات من مجهولي النسب.

العنف النفسي الذي يتمثل بالحالة النفسية التي تعيشها المرأة بسبب كل ما ذكرناه أعلاه، والذي يُشكّل لها مرة بعد أخرى العديد من الصدمات النفسية الناجمة عن فقدان أعزاء أو ممتلكات، فضلاً عن الصدمات المرتبطة بالاغتصاب، إضافة إلى استمرار التوتر والقلق اللذين يسمان تصرفاتها وسلوكياتها بشكل عام. إن هذا الكمّ الرهيب من العنف يخلف داخل المرأة الإحساس بالقهر والاكْتئاب والعزلة، إضافة إلى الشعور بالإثم والعار والاضطهاد الاجتماعي. وهذا بمجمله يتطلب إنشاء مراكز للدعم النفسي والاجتماعي والقانوني للنساء والأطفال.

ولأن العالم احتفل في الخامس والعشرين من تشرين الثاني باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، فإننا نطالب بتطبيق القانون الدولي والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية النساء والأطفال في مناطق النزاع المسلح، إضافة إلى ضرورة إشراكهن في جميع التدابير التي من الممكن اتخاذها بشأنهن، وكذلك في مجال محادثات السلام الخاصة بمجتمعاتهن، أي ضرورة تفعيل القرار ١٣٢٥ بشكل جدي في سورية، والذي فرض متغيرات كبيرة وجديدة سواء على مستوى المرأة، أو على مستوى الأسرة.

يستحيل معه تأمين ما يسد الرمق، ممّا عزّز زواج القاصرات بحجّة تقليص نفقات إطعامهن وتعليمهن. كما أن انعدام فرص العمل أمام المرأة، دفعها من جهة لاقتحام مهن وأعمال كانت حتى فترة قريبة حكراً على الرجال، ومن جهة أخرى عزّزت البطالة استغلالها في أعمال وضيعة وبأجر لا يكفي لواد الجوع (عصابات التسوّل أو النباشين مثلاً).

العنف الاجتماعي والأسري والمتمثل بانعدام الألفة والرحمة من المحيط الذي لم يُقدّر حجم المعاناة والمسؤولية الواقعة على كاهل المرأة، لاسيما في ظلّ سكن عائلات بأكملها في مكان ضيق، ممّا يُفضي إلى مشاحنات ومشاجرات أسرية دائمة، قد تؤدي في نهاية المطاف إلى الطلاق في كثير من الحالات، ولقد ارتفعت نسب الطلاق في سنوات الحرب إلى مستويات مرعبة تُهدّد كيان الأسرة والمجتمع السوري لاحقاً. وهناك أيضاً عنفٌ أسري آخر يتمثل بتسلّط الجدّ أو الأعمام على ميراث الأب أو راتبه بعد استشهاده، فيحرّمون الأم من إمكانية إعالة أبنائها لاسيما في ظلّ عدم وجود ابن ذكر، مستغلين وصايتهم الشرعية على الأبناء، التي حرّمها القانون منها. إضافة إلى رفض أهل الأم احتضان أطفالها بحكم ضيق الوضع المادي والسكني، ممّا يضطرّها في بعض الحالات للتخلي عن أبنائها لذويهم. وهناك حالات قد تتعرّض المرأة والفتاة فيها للاختطاف بغية حصول الخاطفين على مبلغ من المال، دون أن تتعرّض للاغتصاب أحياناً، لكنها، حين تعود لديارها، تصير منبوذة اجتماعياً ويكون الطلاق مصيرها المحتوم، لأن المرأة دائماً في خانة الريبة والشكّ حتى لو أثبتت براءتها، وهناك العديد من القصص التي سمعنا بها.



تدفئة ذاتية!

« وعد حسون نصر

(تدفئة ذاتية)، مصطلح غريب والمقصود منه غير واضح تماماً. لكن أحد المسؤولين في قطاع النفط قدّم تفسيراً له عبر وسائل الإعلام المحلية وأوضح المعنى بأنه عبارة عن ارتداء الملابس السميكة واستخدام أغطية ثقيلة خلال فصل الشتاء وبرده القارس، والسبب فقدان وقود التدفئة، مع العلم أن أرصفة الطرقات مرصوفة بوقود التدفئة وبأسعار خيالية، وفي أي وقت تجد وقوداً للسيارة أو للتدفئة!!

وتبقى الأسئلة تتردد في الأذهان: كيف توفرت المادة في السوق السوداء وفقدت من مؤسسات الدولة؟ من المسؤول عن هذا التسيب، وعن حرمان المواطن من حقه في الحصول على مخصصاته من الوقود رغم أن هذه المخصصات تكاد لا تكفي لأسبوع في هذا البرد القارس؟ لمن تتبع هذه البسطات؟ من المسؤول عنها وعن تزويدها بالكميات التي تبيعها؟ من يحمي هؤلاء المستغلين؟ ومن يجني أرباحها؟

كل هذه الأسئلة تدور في أذهاننا نحن المواطنين الذين لا نملك سوى الدعاء والابتهاال لله والاستغاثة من أجل النجاة من البرد القارس في الشتاء، والحر الشديد في الصيف! في الوقت الذي يظهر فيه هذا المسؤول ليخبرنا أننا أمام موجة صقيع وشتاء قارس، ونحن لا نمتلك إلا ملابسنا وأغطيتنا لنرد عن أجسادنا وأجساد كبارنا وأطفالنا برد الشتاء.

حتى الكهرباء شبه غائبة بفقدان مادة الوقود المحركة لمحولات الكهرباء، مع العلم أنه يوجد ما يسمى خطوط ذهبية ومُعفاة لمن يمتلك المال ويدفع أكثر، أو لمن يمتلك السلطة ويعفى من الدفع لينعم بالدفع الذي نحلم به!

الفساد الذي عمّ البلاد، واستشرى أكثر فأكثر خلال الأزمة، إذ غابت المراقبة والرقيب، وغاب معها الضمير في ظل غياب الكوادر وهجرتها، إضافة إلى العمل بمبدأ المحسوبيات، كل هذا جعلنا نسمع ونعمل بمصطلحات جديدة



الطبخ وفناجين القهوة كي لا يستهلك غازاً أكثر من المخصص، وتارة أخرى يلزم بتدفئة ذاتية. كذلك، حساب بنكي وتأمين وما شابه!

هكذا غدت أيامنا ممزوجة بالقهر والأمنيات، ممزوجة بغطاء وشعلة نار في موقد، ممزوجة بانتظار رسالة البنزين والمازوت والغاز وحلم السيران ووجبة ساخنة وفنجان قهوة الصباح!! جعلوا من أحلامنا البسيطة أزمة وحملونا وزرها، صعدوا على أكتافنا وتدفؤوا على نار تكويننا حين جعلوا وقودنا شراريف وثياباً قديمة ممزقة وأحذية عتيقة نضعها وقوداً للمدفأة ونتحمل رائحتها النتنة لنقي أجسادنا علّة البرد، بينما صدورنا تعب وتتعب من روائح البلاستيك وبقايا الثياب!

إن سوء التخطيط وعدم انتقاء الأشخاص الأكفاء لإدارة الأزمة وإيجاد حلول لها جعلها تتفاقم أكثر عاماً بعد عام، مثلاً أوجد أشخاصاً ومسؤولين يدعوننا للتخلي بالصبر واستخدام التدفئة الذاتية وإيجاد الضوء البديل للكهرباء، بل وأكثر من هذا بما جعل أحدهم يصرح أن الإسراف باستمرار فترة تغذية الكهرباء عبء على المواطن وسيضطر لدفع فواتير باهظة، لذلك قررت الدولة تقنين التيار لأنه في مصلحة المواطن!!

مثل هذه العقول (النيرة)، هي سبب أزممتنا وشقائنا. ولا عجب أن يأتينا بعد فترة أحد هؤلاء المسؤولين ويخبرنا فوائد الري بالتقطير لجسم الإنسان وأنه لا يسبب أزمة خانقة بالماء، كذلك الاستنشاق المتقطع للهواء يحافظ على الأوكسجين في الطبيعة، ويجعلنا نمارس رياضة الرثّة! المهم أن يبقى المسؤول محافظاً على موقعه بعقله الراجح وفكره المنفتح الذي سبق به كل حضارات الأمم، وتعليماته للمواطن التي كان أهمها التحلي بالصبر وارتداء الملابس المناسبة للشتاء وللصيف، والتغذية التي تعتمد على أسعار حرارية، والمشروبات الساخنة التي تبعث الدفء، وأن يبتعد كل البعد عن الوقود لأنه يضر بالصحة، والأهم اعتماد منهج (التدفئة الذاتية) في المدارس لكي ننشئ جيلاً يدرك أنه المعنى الوحيد بمفهوم الأزمة، بينما المسؤول خارج هذا المفهوم.

ولأسف الشديد أصبح المواطن حقل التجارب الذي تطبق عليه كل التجارب، فتارة يلزم ببطاقة ذكية يُقنّن من خلالها عدد وجباته وساعات تدفئته وعدد أيام

أهمها وأحدثها: (التدفئة الذاتية)، والمصطلح العتيق: (دبر حالك، أو عليك بحالك) وكأننا في غابة الحياة فيها للأقوى والبقاء للأكثر غطرسة.

الفساد الذي عمّ البلاد، واستشرى أكثر فأكثر خلال الأزمة، إذ غابت المراقبة والرقيب، وغاب معها الضمير في ظل غياب الكوادر وهجرتها، إضافة إلى العمل بمبدأ المحسوبيات، كل هذا جعلنا نسمع ونعمل بمصطلحات جديدة أهمها وأحدثها: (التدفئة الذاتية)، والمصطلح العتيق: (دبر حالك، أو عليك بحالك) وكأننا في غابة الحياة فيها للأقوى والبقاء للأكثر غطرسة

حالات الانتشار المتنامي للمدونات

« يونس صالح »

بالرغم من الانتشار المتنامي للمدونات أو الصفحات الشخصية على شبكة الإنترنت على النطاق العربي، فإن المقارنة بين المدونات العربية بنظائرها الغربية تكشف اختلافات عديدة ومنهجية عدة، هي نتاج التباين الثقافي بين العالمين العربي والغربي.. فالمدونات العربية في النهاية قد لا يتجاوز عددها الآلاف بالرغم من تناميها المستمر، لكنها في أوروبا وأمريكا تتجاوز الملايين.

أما من حيث الموضوعات فإن أي متصفح متأن للمدونات شرقاً وغرباً، لن يعوزه الكثير من الجهد ليدرك المسافة في التناول بين المدونات في الشرق والغرب.

صحيح أن هناك الكثير من المشتركات بين بعض المدونات هنا وهناك، خاصة تلك المدونات الشخصية، المهمة بتسجيل اليوميات والانطباعات العامة، أو المدونات السياسية المهمة بنقد الحكومات، لكن حتى على هذا المستوى ستجد فروقاً تعكس الوعي واختلاف السياق الثقافي الذي ينتمي إليه كل من المثقف الغربي والعربي بشكل عام.

فعلى مستوى النقد السياسي مثلاً سنجد أن معظم المدونات العربية ذات الطابع السياسي تتسم بنوع من المراهقة الفكرية، وعدم إدراك لطبيعة الجانب الموضوعي للنقد، وفي غالبيتها تميل للشخصنة، مما يضعها غالباً في دائرة الانتقاد والملاحقة من قبل بعض الحكومات العربية. وهذا لا ينفي أن هذه المدونات نفسها لا تخلو في الوقت نفسه من إيجابيات عدة، ولا يختلف اثنان على نبيل مقصدها، لكن الوسيلة، مادام مقصدها نبيلاً ينبغي لها أن تكون في نبيل الفكرة، إلى جوار تلك المدونات التي يعجزها عدم النضج عن الاكتمال، توجد مدونات عربية عديدة أخرى يمتلك أصحابها ملكات فكرية ونقدية جلية وأسلوباً لغوياً جذاباً، لكنها تظل الاستثناء لا القاعدة.

وفقاً لإحصاءات الجهات المهمة بالمدونات العربية، تتسبب المدونات ذات الطابع الأدبي بقية المدونات عددياً، وهذه المدونات الأدبية تعتبر بالنسبة



إلى مدونات يغلب عليها الطابع الفني، مثلاً بالقصص المصورة، وهو إنتاج غربي له سوق واسع جداً، ولا يقتصر على القصص المصورة للأطفال، كما هو شائع في البلدان العربية.

باختصار، بقدر ما تبدو المدونات العربية وسائل جيدة للتعبير بحرية عن الرأي والأفكار، وتكشف الكثير مما كان مسكوتاً عنه لعقود عدة في مجتمعاتنا العربية، فإن ضيق المساحة التي تتحرك فيها هذه المدونات يكشف مسألتين أساسيتين: الأولى هي إبراز السلبيات الكارثية الثقافية التي تسبب فيها التضيق والمنع والمصادرة والوصاية على أجيال تبذل كل طاقتها لتتجو بنفسها من ذلك الواد للشخصية ولنموها الطبيعي نفسياً ومعرفياً.. أما الثانية فهي أن المجتمعات العربية، بازداوجيتها وضيق أفق المعرفة المتاح لها لاتزال بعيدة عن المستقبل علماً وثقافة وتعليمًا ووعياً.

وبالرغم من كل ذلك فسوف تكون المدونات هي المؤشر الأول لكل خطوة يمكن أن تخطوها المجتمعات العربية للمستقبل بالرغم من كل القائمين على وسائل الوصاية الفكرية في أرجاء العالم العربي.

مثل هذه المدونات الاستثنائية العربية سيكون لها دور رائد في هز عرش صمت الإعلام العربي الرسمي المحافظ.

وبالرغم من كل تلك الفروق والمتشابهات بين المدونات العربية وغير العربية، فإن هناك في النهاية مستوى من المدونات لها اهتمامات خاصة جداً تعد بعيدة جداً عن دائرة اهتمامات المدونات العربية الضيقة، إذ تتسع دائرة اهتمامها لموضوعات ليس لها وجود في العالم العربي من الأساس، ومنها مثلاً المدونات المهمة بعلوم الفضاء، بالاكتشافات الحديثة في مجال الفلك، وبمتابعة رحلات رواد الفضاء في مهامهم العلمية، أو بعض المدونات المختصة بمتابعة الإنجازات العلمية الحديثة.

هناك أيضاً مدونات غربية مهمة بالعلوم بشكل شديد التخصص يصعب وجود نظائر عربية لها (هناك بعض المدونات العربية المهمة بالعلوم وتعتمد على الترجمة وتكاد تعد على أصابع اليد)، كما تنتشر أيضاً في المدونات الغربية مجموعة كبيرة من المدونات شديدة التخصص في علوم الكمبيوتر وتقنياته والإنترنت والبرمجة، إضافة

لمنشئها، وسيلة للتواصل مع أصحاب المواهب الأدبية، وتوسيع رقعة انتشار النصوص التي يكتبونها، ولكن بقراءة مثيلات هذه المدونات الأدبية في الغرب، يتضح الفارق النوعي بينهما، إذ عادة ما تأخذ الأخيرة أشكلاً أكثر احترافاً، ليس فقط من حيث مستوى النصوص الأدبية التي يجري نشرها، وإنما في الطريقة التي يجري بها استخدام المدونة في نشر الموضوعات الأدبية المتعددة، أو تناول أعمال أدبية بالنقد، أو نشر قراءات ثقافية باللغة الأهمية.

مع ذلك فهناك اهتمامات مشتركة كثيرة تجمع المدونات العربية والغربية، أياً كان مستوى التناول في كل منهما، مثل المدونات المهمة بالموسيقا أو السينما أو الفن التشكيلي وغيرها.

أما الاستثناء التي تتفرد به بعض المدونات العربية فيتمثل فيما تتسم به من جرأة، إذ تهتم بتناول عدد من الموضوعات المسكوت عنها في البلدان العربية مثل قضايا الجنس والدين، أو نقد ذكورية المجتمعات العربية أو غيرها. فمثل هذه الأمور في الغرب لا تحتاج إلى مدونات مكرسة لها بسبب الحريات التي تتمتع بها المجتمعات الغربية.. لذلك فإن

صورة من مجلة المدار السوفيتية



من أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي مايو - أيار ١٩٨١

« عبد الرزاق دحنون

صورة بالأبيض والأسود وجدتھا منشورة في مجلة المدار السوفيتية عام ١٩٨٠ التي كانت تُصدرها وكالة أنباء نوفوستي باللغة العربية تلك الأيام. أنا الآن في الغربية في مدينة إزمير على شاطئ بحر إيجه، هربت مع أسرتي من الحرب في مدينة إدلب، وأعيش بعيداً عن بيتي ومكتبتي حيث توجد تلك الصورة. وقد مضت أزيد من ثلاثة عقود على الحادثة، ولا أتذكر رقم عدد مجلة المدار الآن، ولكن أتذكر تماماً ما رسم على غلافها بحجمها الكبير قبل أن تصبح بحجم أصغر في عهد ميخائيل غورباتشوف، كان على الغلاف: شعار اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في الذكرى الستين لتأسيسه.

كنت في اجتماع حزبي أتصفح العدد الواصل حديثاً، وكنا، تلك الأيام، نسجل اشتراكاً في مجلة المدار عن طريق الحزب الشيوعي- ها أنذا أفشي سرّاً حزبياً- فظهرت أمام عيني على إحدى الصفحات الداخلية تلك الصورة الطولية الرسمية الفخمة لأعضاء المكتب السياسي يتوسطهم ليونيد بريجنيف (الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي)، ثم يوري أندروبوف، قسطنطين تشيرنينكو، ألكسي كوسيجن، ديمتري أوستينوف، ميخائيل سوسلوف، أندري غروميكو، إدوارد شيفرنادزه، وباقي أعضاء المكتب السياسي من رؤساء الجمهوريات السوفيتية، وكان ميخائيل غورباتشوف أصغر أعضاء المكتب السياسي سناً يُطل برأسه في الصف الخلفي كي يظهر في الصورة، وفي اللحظة الأخيرة.

هذه الأسماء لا تعني شيئاً لجيل ثورة الإنترنت والهاتف المحمول ومواقع التواصل الاجتماعي، ولكنها كانت مهمة وفاعلة في ساحة السياسة الدولية حتى بداية العقد العاشر من القرن العشرين. جمعت الصورة ٢٦ رجلاً من القيادة السوفيتية، قلت للمسؤول الحزبي الذي يجلس قربي ونحن نشرب الشاي في شتاء بارد،

وكان مدرّساً جهماً في الخمسين من عمره، بشارب ستاليني واضح، وكنت شاباً صغيراً ما أزال في أوائل العشرينيات من العمر رفيق العود، أنشر بعض المساهمات الصغيرة في مجلة الهدف الفلسطينية التي تصدر في بيروت، والتي أسسها غسان كنفاني في عام ١٩٦٩ وكانت ناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: رفيق، انظر جيداً في الصورة.. ألا ترى خللاً مربعاً؟

انتبه الرفيق المسؤول فوراً، وقد راعه السؤال. فحَصَّ الصورة جيداً، حدّق بنظر ثاقب، تأمل وجوه القادة، أعاد النظر ثانية، ثم قال: خللٌ مُرعبٌ في الصورة! رفيق، أين هذا الخلل الذي تزعمه؟ تمهلت في الجواب ريثما أحسب حساباً لكلماتي، فقد كان المسؤول الحزبي أزيد من حجمي مرتين وزيادة، وقد راح يحتني على الجواب سريعاً بنظرات عينيه الزرقاوين. قلت: رفيق، كم هي النسبة المئوية لعدد النساء في الحزب الشيوعي السوفيتي في تقديرك؟ قال: دعك من هذا السؤال الجانبي الآن، وقل لي أين الخلل المرعب في الصورة؟ قلت: الجواب في صلب السؤال. قال: لا أعلم بالضبط، ولكن أتوقع أن تكون النسبة المئوية مناصفة أو أكثر قليلاً لصالح الرجال. قلت: صورة قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي خالية من عنصر النساء تماماً، كيف ذلك؟ وبم تفسّر الأمر؟ هل كل سكان الاتحاد السوفيتي من

الرجال، أيعقل هذا في بلد يسير نحو الشيوعية؟ دهش المسؤول الحزبي. ولا أعرف من ماذا. من الفكرة، أم من جرأة السؤال؟ قلت معبراً بعقل شاب في بداية عمله الحزبي: رفيق، أمر الصورة أبسط مما نتصور، إذا افترضنا أن النسبة المئوية مناصفة أو تميل لصالح الرجال، وقد بلغ تعداد الحزب الشيوعي السوفيتي في آخر مؤتمراته في حدود عشرين مليوناً من الرفاق، وبذلك تكون حصّة النساء عشرة ملايين امرأة، أو أقل قليلاً، أو ما شابه ذلك. وفي الانتخابات الحزبية -ومهما كانت مجحفة- من الطبيعي أن تظهر في الصورة العديد من نساء الاتحاد السوفيتي في قيادة هذا البلد الاشتراكي. أليس كذلك؟ أين اختفت تلك النساء؟ ولماذا غيّبت؟ ألا ينتخبون النساء إلى المراكز القيادية في الدول الاشتراكية؟ هذا هو الخلل المرعب في هذه الصورة. وإذا كانت النساء تشكّل نصف أفراد الطبقة العاملة السوفيتية ونصف المجتمع السوفيتي، إذا لم يكن أكثر، فمن الانصاف أن ترفع الانتخابات عدداً لا بأس به من النساء إلى المناصب الرفيعة العليا في الدولة السوفيتية لتقود دولة الشعب بأسره كما يقال في وسائل الإعلام السوفيتية. ونحن نتحدث عن ستين عاماً من بناء المجتمع الاشتراكي. والذي من المفترض أن تكون هذه السنين قد أزال كل الفوارق التي تميز بين

الجنسين. كيف نفسّر هذا الأمر يا رفيق؟ صمت طويلاً، ثم قال: أنت كيف تفسّر الأمر؟ قلت متسرعاً وبرعونة أيضاً: أبارتايد، وكلمة أبارتايد تعني في لغة الأفريكانو (وضّعه جانباً، أو نبذه) مع ما يحمله ذلك من معاني النبذ والتهميش والإلغاء وحتى الاحتقار. وهنا في المجتمع الاشتراكي الذي يسير نحو الشيوعية يميزون بين الرجل والمرأة في المناصب السياسية. وهذا هو الخلل الخطير والمرعب الذي لفت نظري. وأظن هذا الإرث الثقيل من التمييز بين الجنسين يسأل عنه الرفيق ستالين.

وحين سمع كلمة ستالين كأن أفعى لدغته. قال: تنتقد ستالين يا رفيق! ثم راح يبربر بألفاظ وتعبير غير مفهومة، ويشوب بيديه، ويضرب كفّاً بكف، وأنهى الاجتماع الحزبي بسرعة عجيبية قائلاً: أنصحك التزام الصمت والسرية عما دار في هذا الاجتماع، ولن أسجل حديثنا في محضر الاجتماعات. وخرجت من عنده. فيما بعد قابلت مسؤولاً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، فاقترح عليّ أن أقيم الموقف بجديّة ومسؤولية عالية، ثم أنتقد نفسي لنقدي الرفيق ستالين، بمعنى أقدم نقداً ذاتياً، وأتوب توبة نصوحة. وهذا ما كان. ثم لعنت بيني وبين نفسي تلك الصورة التي كادت تتسبب في طردي من الحزب الشيوعي.



سلام لك يا حلب